



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمدة لخضر الوادي



قسم: اللغة والادب العربي

كلية الآداب واللغات

مذكرة بعنوان:

دلالة المكان في رواية "من يستأجر لي وطنًا؟" لظاهر مرابعي "

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس

تخصص: دراسات الادبية

إشراف الأستاذ:

ثورية برجوح

إعداد الطلبة:

- أكرام شكيمة
- خلود عبادي
- راضية علوان
- فيضه قدة

السنة الجامعية: 14451446هـ/20232024م

# إهداء

الى الله قبل كل شيء الحمد لله كما ينبغي لوجهك وعظيم سلطانك.

من قال لها 'نالها'

لم تكن الرحلة قصيرة و لا ينبغي لها ان تكون لم يكن اللحم قريبا ولا الطريق كان محفوفاً  
بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها.

اهدي وبكل حب بحث تخرجي الى نفسي العقوبة التي تحملت كل العثرات و أكملت رغم  
الصعوبات .

الى من كان دعائها سر نجاحي الى التي كانت لي نورا في عمتي "امي" اهديكي هذا الإنجاز  
الذي لولا تضحياتك لما تحقق .....

الى من دعمني بلا حدود و اعطاني بلا مقابل "والدي".

الى اخواتي و اخواني سندي في الحياة ادامكم الله ضلعا ثابتا لي.....

الى الدين غمروني بالحب و امدوني دائما بالقوة و كانوا مواضع الاتكاء في كل عثراتي الدين  
رزقني الله بهم لأعرف من خلالهم طعم الحياة "صديقاتي".

الى الأستاذة الفاضلة "ثريا بوجوج".

والى خاتم الأنبياء الرسول صلى الله عليه و سلم.

أكرام شكيمة



# إهداء

الى كل من اضاء بعلمه عقل غيره

او هدى بالجواب الصحيح حيرة

سائله فاطهر بسماحته تواضع العلماء،

اهدي هذا العمل المتواضع الى ابي الذي لم يخل علي يوما بشيء، والى امي

التي ذوتني بالحنان والمحبة.

عبادي خلود



# إهداء

الى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير:

فلقد كان له الفضل الاول في بلوغي التعليم العالي (والدي الحبيب) اطال الله في  
عمره.

الى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش وراعيتي حتى صرت  
كبيراً (امي الغالية).

الى اخوتي، من كان لهم بالغ الاثر في كثير من العقبات والصعاب الى جميع  
اساتذتي الكرام، ممن لم يتوانوا في مد الع

علوان راضية



# إهداء

الى "والدي" و "واخوتي"

الى نبع الحنان "أمي" الغالية اطل الله

في عمرها.

الى الاخوة والاخوات كل باسمه

الى الاستاذة الفاضلة "ثورية بوجوح".

الى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل

الى هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع

فيضة قدح



# شكر و عرفان

الشكر والعرفان:

قال تعالى: "لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" سورة ابراهيم الآية 07

فالشكر اولاً الى الله عز وجل على توفيقه لنا بإتمام هذا البحث،  
ثم الشكر الى الاستاذة المشرفة "ثريا بوجوح" على توجيهاتها،  
وصبرها معنا في انجاز هذا البحث، كما نتقدم بشكرنا الى كل  
من ساعدنا من قريب او بعيد لإتمام هذا العمل.



# مقدمة

الحمد لله الذي عظم العلم واعلى من مقامه، نحمده ونشكره على جزيلى نعمه وآلائه،  
والصلاة والسلام على خير من هدى للعلم، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله  
وصحبه واتباعه وسلم تسليما كثيرا، وبعد:

يلعب المكان دورا هاما في الرواية فهو ليس مجرد مسرح للأحداث، بل يتعدى ذلك  
ليكون عنصرا فعالا في بناء العمل الروائي، واسراءه بدلالات عميقه، وتوجيهه نحو  
ابعاد جديده، حيث يساهم المكان في خلق اجواء الرواية وتحديد اطارها الزماني  
والمكان، ويتفاعل المكان مع الشخصيات ويؤثر على سلوكها ومشاعرها، وغالبا ما  
يحمل المكان رمزيه معينه تدل على معنى اعمق.

من خلال اطلعنا المحدود تبين لنا ان الرواية تم دراستها من منظور تمثلات الوطن  
في رواية من يستأجر لي وطنا لمراد سركا ستي، وبما ان هذه الدراسة لم تتعمق  
كثيرا في المكون السردى اذ اكتفى الباحث بالإشارة الى الاماكن المغلقة والاماكن  
المفتوحة، تأتي هذه الدراسة للبحث اكثر في هذا المكون والبحث عن دلالاته.

ولعل سبب اختيارنا لهذا الموضوع لسببين اثنين: اولهما موضوعي، وهو الحضور  
المتميز للمكان في الروايات، والسبب الثاني ذاتي، وهو رغبتنا في دراسة هذه الرواية  
الجزائرية، وسمنه هذه الدراسة تحت عنوان " دلالة المكان في رواية من يستأجر لي  
وطنا للطاهر مرابعي".

**انطلاقا من اشكالية رئيسة:**

✚ ماهي دلالة المكان في رواية من يستأجر لي وطنا؟

للإجابة عن الاشكالية سطرنا خطة صدرناها بمقدمة وانهيناها بخاتمة اهم النتائج  
المتوصل اليها، وتوسطها مدخل نظري حددنا فيه مفهوم المكان لغة واصطلاحا،  
وفصل اجرائي عنوانه قراءه تحليلية لدلالات المكان في رواية من يستأجر لي لوطنا  
للطاهر مرابعي، حاولنا فيه تفكيكه عنوان الرواية وتقديم مقارنة سيميائية للغلاف،  
الى جانب علاقه العنوان بالفاتحة والخاتمة النصية،

ثم تطرقنا الى كشف الثنائيات الضدية التي تربط الذات بالمكان ومن ثم بيننا صور المركز الهامش وبالمقابل تصور الهامش للمركز وانهينا الفصل التطبيقي بدراسة المكان من خلال الثنائية الضدية الداخل والخارج.

اعتمدنا في الدراسة على الية الوصف والاحصاء ومن ثم التحليل . ما استعنا باليات المنهج السيميائي خاصة في مقارنة دلالة العنوان.

استعنا بمصادر ومراجع عديده ومتنوعه الى ان اهمها:

- جماليات المكان لغاستون باشلار

- الرواية والمكان لياسين نصير

ومع ذلك، واجهتنا بعض الصعوبات، اهمها قلة الدراسات وكثرة المصادر والمراجع.

ورغم هاته الصعوبات المشار اليها الا اننا بفضل الله تعالى وعونه ودعوات الوالدين الكريمين تمكنا من انجاز عملنا هذه الفرصة الثمينة للتتويه بمجهودات الاستاذة المشرفة ثورية بورجوح التي كانت خير معين لنا بملاحظاتها وتوجيهاتها المستمرة والله من وراء القصد انه بكل جميل كفيل هو نعم المولى ونعم الوكيل.

الوادي في: 2024-05-28

- اكرام شكيمة

- خلود عبادي

- راضيه علوان

- فيضة قده

مدخل نظري:

مفهوم المكان ودلالته

**اولا : مفهوم المكان:**

لغة: ورد لفظ المكان في كتاب المنجد الوسيط:

المكان: ج امكنة ج ج اماكن: موضع (وهو مفعول من كون): (مكان لقاء) (وهو من العلو بمكان) اي له فيه مقدره ومنزله. هذا المكان اي بدله. مكانه: خطوه، منزله، مركز مرموق، مقام محترم، تقدير: (كان ذا مكان لدى الجمهور)<sup>1</sup>.

وكما ورد في لسان العرب: المكان والمكانة واحد. التهذيب الليث: مكان في اصل تقدير الفعل مَفْعَلٌ ، لأنه موضع لكيونة الشيء فيه،... والمكان والموضع، والجمع امكنه كقذاله و اذلة، واماكن جمع الجمع<sup>2</sup>.

ومن خلال التعريفات اللغوية لفظ المكان تبين أنه يرتبط بالمعاني اللغوية التالية: الموضع، مكان اللقاء 'مقدرة، منزله، خطوه، مركز مرموق، مقام محترم....

2/ اصطلاحا:

للمكان اهميه كبيره في بناء العمل الروائي فلا يمكن تخيل اي احداث الا بوجود مكان، لان المكان يحتوي على الاحداث ولقد اختلف بعض النقاد في تعريفه:

غاستون باشلار: " المكان الأليف وهو ذلك البيت الذي ولدنا فيه اي بيت الطفولة وهو المكان الذي مارسنا فيه احلام اليقظة وتشكل في خيالنا"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> انطوان نعمة وآخرون، المنجد الوسيط، تح مأمون الحمودي وآخرون، دار المشرق، بيروت ط2، 2016 ص 979

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب مادة(مكن) مج 13 ص 510

<sup>3</sup> غاستون باشلار جماليات المكان تر غالب هلسا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط2 1984ص

وعند ياسين النصير: " المكان هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان والمجتمع، ومنذ القدم حتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس المرئي القريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفنونه وفكره"<sup>1</sup>.

## ثانياً: دلالة المكان:

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث، وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات، وما بينها من علاقات. ثمة افتراق كبير بين المكان في الواقع والمكان في الرواية، المكان بنية دالة في عالم الخارج، وعندما يدخل النص السردي يغدو علامة سيمولوجية وهو يشكل داخل الرواية، لونا إيقاعيا متناغما مع سائر الأول الإيقاعية المترتبة على الشخصيات والأحداث، يمثل المكان عنصرا ره دلالات سيكولوجية ظاهرانية في دلالة الرواية، فعلى سبيل المثال الصحراء فضاء واسع مترامي الأطراف، وكل شيء في الصحراء عبارة عن امتدادات متصلة، ودلالة المكان ليست تشكيلا للأشكال والألوان فحسب ولكن هي تشكيل يجمع مظاهر المحسوسات من أصوات وروائح وألوان وأشكال وظلال وملمسات... إلخ.<sup>2</sup>

لقد اهتم الإنسان منذ وعيه بالعالم المحيط به بضرورة البحث من أجل التوصل إلى تلمس الحقائق الموجودة أمامه، فكان المكان الذي يقيم فيه باستمرار ولا يفارقه أبدا مهما كان انتقاله، فهو دائما باق في محيطه، باعتباره محل بداية وجوده ومحل نهايته، ولأنه "من البديهي أن الجسم الواحد لا يوجد في مكانين مختلفين في الوقت ذاته، وعلى ذلك فإن العقل الإنساني لا يستطيع رفض المكان محتوي الأجسام"<sup>3</sup> ولم يصبح المكان منذ ارتباط مفهومه عند الإنسان بالأشياء الحسية الملموسة، كالبيت

<sup>1</sup> ياسين النصير الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد د.ط 1980 ص 17

<sup>2</sup> -فاطمة الزهراء بن يحيى، المكان داخل النص الروائي (الدلالة. الأنماط. الأبعاد)، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 1، العدد 1، 2013، ص: 201.

<sup>3</sup> - محمد بريدة، أسئلة الرواية، أسئلة النقد، المغرب، دار البيضاء، منشورات الرباطة، 1996، ص: 15.

والشجرة والوطن ... ، ذا دلالة تجريدية، إلا على أيدي بعض الفلاسفة، أما الدارسون المحدثون فقد اهتموا بدراسة ظاهرة المكان في الرواية ومن هنا التفت النقاد إلى دراسة الدور الذي تنهض به الأماكن في تحديد العلاقات بين الشخص، في إعطاء صفات لهذه الشخصيات، وكيف يتم التعامل مع السرد الذي يتجه فيه المسار الحكائي. ويطمح هذا النوع من التموضع لدلالة المكان إلى تحديد هذه الدلالة وتحليلها دخل النص الروائي، باعتباره بنية دلالية، ومثلما تؤكد (فرونسواز روم) "إن كل رواية هي بذاتها كلية مبنية ودالة"<sup>1</sup>، وإن النص الأدبي يرشح بدلالات متعددة، وعلى ذلك لا يمكن أن نحكم على أن النص يخضع لدلالة ثابتة، تخضع لشبكة معقدة من العلاقات الظاهرة والمضمرة، وهذا ما يجعل النظرة إلى الدلالة بوصفها صيرورة نصية تداولية، يتحكم فيها محفل الإنتاج ومحفل التلقي.

<sup>1</sup> - شوقي بدر يوسف، الرواية في أدب سعد مكاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006، ص: 23.

الفصل الإجمالي:

قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية "

من يستأجر لي وطنًا للظاهر

مرابعي"

## تمهيد:

عنوان الرواية " من يستأجر لي وطننا" ورد تركيبيا لغويا يحوي العديد من الدلالات لذلك ارتأينا للبحث عن هذه الدلالات أن تتبع المنهج السيميائي وأدواته الإجرائية لأنه يساهم في فك النصوص الأدبية وانطلاقا من فهم العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول.

## أولا: دلالة العنوان

يعتبر العنوان عتبة من العتبات النصية التي يتم من خلالها الولوج إلى النص، قصد تفكيك رموزه ودلالاته وقد أصبح لازمة في الأدب الحديث والمعاصر، فهو ليس مجرد عنوان يوضع شكلا فقط للترقية بين النصوص الأدبية، بل أصبح ركيزة أساسية له أبعاده السيميائية، فهو يحمل علامات تساعد في فهم وتأويل دلالات الخطاب الأدبي.

والعنوان يحمل مجموعة من العلامات " لتدل عليه وتعينه، وتشير إلى محتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف"<sup>1</sup>

والعنوان إما أن يكون طويلا فيساعد على توقع مضمون النص ودلالاته واما ان يكون قصيرا وحينئذ فإنه لابد من قرائن لغوية توجي بما يتبعه<sup>2</sup>.

يتكون العنوان من جملة إستفهامية هي " من يستأجر لي وطننا؟"، مكونة من اسم إستفهام (من)، وفعل وفاعل (يستأجر)، وجار ومجرور (لي)، ومفعول به (وطننا).

<sup>1</sup> تعريف (LEO HOEK). عائشة يوسف رماش. " شعرية العنوان في القصص الموجهة الى الطفل". مجلة "جامعة دمشق" م(28).ع(2).2012.ص237

<sup>2</sup> صلاح الدين باوية. "مقاربة سيميائية في قصيدة الرحلة في الموت للشاعر محمد الصالح باوية. مجلة "اللغة الوظيفية"ع(8). (دتر). جامعة حسيبة بم بوعلي. الشلف. الجزائر. 2018. صص58-69

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنًا للظاهر مرابعي"

بدأ الروائي العنوان باسم استفهام (من) طلبيه عن المكان، وهو (الوطن)، وقد جاءت مفتوحة غير موجهة لشخص أو جهة ما (مجهول) (المرسل إليه) وهو ما تؤكد ما جاء بعدها (يستأجر)، بالمستأجر (المرسل) في حالة لهفه واشتياق يبحث عن إجابة طلبه بأقصى سرعة ممكنة له وحده دون غيره وذلك في لفظه (لي) ويوضح المرسل (المستأجر) الشيء الذي يريد استأجاره ألا وهو (وطنًا؟)، وقد جاءت نكره وهي تحل إلى كل المعاني الأسى والألم والحزن، وحينه إلى أن ضمه وطنًا يحميه، وهو ما تدل عليه بعض الألفاظ الواردة في الرواية " ضائع، جائع، الموت، خيبة، تحفر، نفسه المقهورة، جرحا غائرا....<sup>1</sup>

فهو (المستأجر) يبحث عن وطن أي كان فالوطن هي الأم الحنون " الأم وطنك"<sup>2</sup> والحياة لا تعمل لها وأنت بدونها ف" ما أضيق العالم حين تكون بعيدا عن وطنك!...<sup>3</sup> فشوق إليه يملؤه.

يتقمص الذات (الروائي، القارئ) دوره الأنا الجمعي تبحث عن وطن غائب أو مغيب تكرر جدلية الحضور والغياب.

حوار سلاف مع أحمد حيث تقول له " الوطن عنوان ثقيل يجب أن تتعب في حمله وان خف وزنه نقصت قيمته لذلك فأكثر الناس وطنية هم الفلاحون....<sup>4</sup>، نلاحظ اقتران الذات مع الأنا الجمعي، وذلك من خلال تحول الضمير أنت إلى هم ممثلة الجماعة الناس الفلاحون كجزء من الشعب وهو ما يؤكد غياب ( هذا ← الوطن) بضميرهم.

<sup>1</sup> الطاهر مرابعي. من يستأجر لي وطنًا. د. ط. دار خيال للنشر و الترجمة. برج بو عرييج الجزائر 06 اوت 2019 ص 09.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 114

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 80

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص 16

## الفصل الإجرائي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنا للظاهر مرابعي"

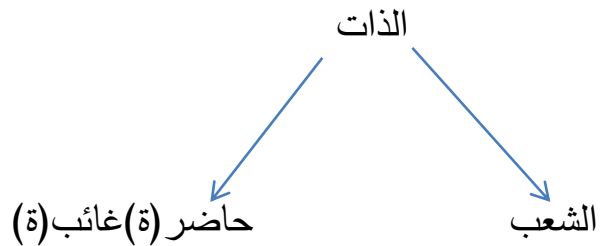
يتساءل الراوي " هل خانه الحظ أحمد... ويبقى واحدا.. مثل الوطن نتقاتل في حبه، نتقاتل لرسم مستقبله، نتشتت نحن فيه لكن يبقى هو واحد"<sup>1</sup> لقد نقل الراوي المستأجر الذي يمثله أحمد في هذه المقولة من الذات المتمثلة في الضمير ( هو) الى الأنا الجمعي (نحن) ويؤكد الراوي اقتران الذات المستأجرة بالجمع الذي يمثله أبناء الوطن، ويجعله الأنا الجمعي المنصهرة في الذات مرة أخرى وهو ما يرمز له ضمير هو( الوطن الواحد) فأرجعه مرة أخرى الى المفرد متمثلة في الذات المستأجرة التي تبحث عن ذلك الوطن.

حوار أحمد مع زهير حيث يقول لهم متعصب " يا زهير!..... أنت تركت الجزائر خلفك، هل تريد ان تعود اليها؟..... أبناء الوطن أولى ببعضهم.... حب الوطن فطرة في الإنسان..."<sup>2</sup> لقد تعلقت الذات دلاليا الأنا الجمعي فمن الضمير أنت إلى الضمير هم، فضمير الغائب هم يدل على غياب هذا الوطن وتقمصت الذات دور الأنا الجمعي لترجع الى الذات مرة أخرى كما يدل عليه الضمير المفرد هو( الإنسان).

انت (الذات) ← هم (الجمع الغائب) ← هو الذات الحاضر الباحث عن الوطن.

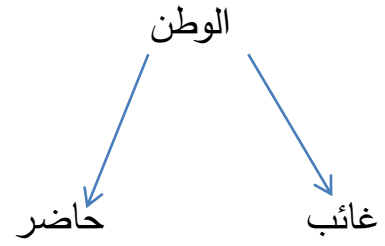
الذات: (لي)	الوطن: (وطنا)
الشعب: حاضر غائب (مغيب)	غائب. حاضر (في الوجدان)

وهو ما يوضحه الشكل الآتي:



<sup>1</sup> المصدر السابق، ص17

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص20 21



### تعريف الوطن:

جاء في لسان العرب لأبن منظور على أنها " المنزل الذي تقيم فيه .وهو موطن الإنسان ومحله على حد تعبير رؤية فيقول أوطننت وطننا لم يكن وطني. والجمع أوطان وأوطان الغنم والبقر ومرابطها وأماكنها التي تأوي إليها...."<sup>1</sup>

فالوطن حسب ابن منظور هو الموطن والمنزل والمسكن والمقام وهو المكان الذي يجب أن يحس فيه المرء بأن له حصة عن غيره ولا يشعر به بالظلم فالوطن أوسع من مجرد مكان.

كما نذكر ما قاله الجرجاني " مولد الرجل والبلد الذي هو منه ووطن الإقامة موضع أنه أستر في خمسة عشر يوماً أو أكثر من عشر أن يتخذ مسكناً".<sup>2</sup>

### تكرار لفظه "الوطن":

لقد إتخذت الرواية من تكرار السمة لتكثيف الدلالة فلم يعد مجرد استقرار للألفاظ بل ظاهره إبداعية تثير القارئ، وتجعله يشارك في بناء النص الروائي، ومن ذلك تكرار الألفاظ (الكلمات) وسيتم التطرق إلى تكرار لفظه " وطن" الغالبة في هذه الرواية" من يستأجر لي وطننا؟" علامة سيمائية.

<sup>1</sup> أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري .لسان العرب مادة(وطن).دار الصادر بيروت ط1 مج13 1990 ص 451.

<sup>2</sup> على بن محمد الجرجاني .معجم التعريفات تح: الزمخشري دار الكتب القاهرة .مصر د/ط .د/ت ص212.

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطننا للظاهر مرابي"

وتدخل تكرار لفظة " الوطن " ضمن التكرار المباشر الكلي ويعرف بأنه التكرار المعجمي البسيط. ويتم تكرار الكلمات في النص من دون تغيير مما يعني إستمرارية الإشارة إلى العنصر المعجمي فيؤدي ذلك الى ترابط المعنى.<sup>1</sup>

لقد تكررت كلمة " وطن " او باشتقاقها تباعا في الرواية وهو ما يبينه الجدول أدناه:

التكرار	المجموع
وطن	13
أوطانكم	01
وطنك	10
الوطن	48
وطنية	01
وطني	05
وطننا	01
أوطاننا	06
وطنه	06
مواطننا	01
الوطنية	03
الأوطان	01
أوطان	02
وطنا	03
وطننا	01
وطنيتك	01
المجموع	102

<sup>1</sup> عزة شبل محمد. علم لغة النص النظرية و التطبيق ط2 مكتبة الادب .المصر. 2009. ص 146

لقد حلت كلمة " الوطن " وباشتقاقاتها في مقدمة الكلمات المكررة وفي هذا يجعل النص الروائي متشاكل لفظيا ودلاليا مع عنوان الرواية التي يحمل لفظه " وطننا " حيث إنبات عن مضمون الرواية " الوطن " كما نظمت عملية السرد الروائي وربطت في مبانها فقط وظف تكرار فيها لفظه وطن وباشتقاقاتها " بشكل جعلته كتسويق للإيقاع وفق تنظيمات عن طريق التساوي أو الترتيب"<sup>1</sup>

### سيمائية تكرار لفظة الوطن:

ولقد تكررت لفظة الوطن " 48 مرة" وبذلك سيطرت على مجموعة تكرارات في الرواية وقد جاءت معرفة" بالألف واللام" غير مبهمة وهي بذلك كعلامة سيمائية عن عنوان الرواية التي جاء نكرة وغير محدد بوطن معين لتجيب انه ذلك الوطن الذي يبحث عنه، وطن الذي يحمل الأمل والسعادة والتقدم والرقى وطن يكون فيه زهير " وشباب الجزائر والأمة العربية والإسلامية قاطبة" في صفوة الأمم، يقول جلا وعلا لَكُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...<sup>2</sup> وكان النص الروائي من خلال هذه العلامة السيمائية تشيرو وظيفة تراثية على زهير بالرجوع إلى تراث الأمة الإسلامية والإستمرار منه، لعله يجد ذلك الوطن لكن ما زالت رحلة البحث عنه متواصل الى اشعار لاحق لتكون بذلك علامة سيمائية بذلك من الروائي وظيفة إبداعية، فتحت النص روائي من جديد لتجعل القارئ يبدأ نصا روائيا جديد من نسخ قراءته.

لكن ذلك الوطن وطن الواقع الحاضر الغائب يشير الى كل معاني الأسى والحزن والغربة والشوق والحنين الى الوطن مؤديا وظيفة نفسية وقد افتتح التكرار بها في

<sup>1</sup> منى جميات شعرية. التكرار و دلالاته في رواية وطن من زجاج لياسمينه صالح مجلة الأثر كلية الآداب و اللغات جامعة قاصدي مرباح. ورقلة الجزائر ع 19. جانفي 2014 ص 121.

<sup>2</sup> ال عمران . الآية 110

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنا للظاهر مرابي"

عبارة " الوطن المقهور وتعود إليه وأنت في بلاد الغربية... أي مخاطرة في انتظارك؟...<sup>1</sup> لتؤكد أنه ليس هو الذي يبحث عنه \* المستأجر \*.

كما دلت تكرار كلمة \*الوطن\* على مكانة وقيمة الوطن المبحوث عنه، وذلك من خلال هذه العبارات "الوطن ليس مجرد اسم... الوطن عنوان ثقيل يجب أن تتعب في حمله، وإذا خف وزنه نقصت قيمته".<sup>2</sup>

وكذلك " حب الوطن يحيا في قلوبنا حين نبتعد عنه،.... حين نفقد شيئا نعرف قيمته".<sup>3</sup>

كما دلت على اللحمة والاتحاد، ونبذ الفرقة وذلك ما يدل حوار رد زهير مع صديقه أحمد عن عودته الى الجزائر حيث يقول له " أبناء الوطن أولى ببعضهم حين تجمعهم الغربية...."<sup>4</sup> وغربة الوطن لما تكون مقيما به أشد وطأ، وألما من غربة الإبتعاد عليه في المهجر.

كما دلت الجفاء والبعد، " ولا يشفع الوطن الواحد لبناء الثقة بيننا"<sup>5</sup> وكذلك " لكني لا املك شيئا في الوطن"<sup>6</sup> وترمز كذلك الى الطمأنينة، والسلام، والامان، والوطن العربي، والإسلامي " دمشق تمنحك هذا الوطن الصغير"<sup>7</sup> وتحيل ايضا الى تاريخ الوطن الغابر " الوطن أسبق وجودا منا".<sup>8</sup>

كما تدل أيضا الى الوطن العربي والى السيطرة والخضوع الآخر خاصة فكريا القوى الكبرى الغربية والضعف وشكلت بذلك وظيفة وصفية كذلك الواقع المؤلم وهو ما تدل

<sup>1</sup> الظاهر مرابي. من يستأجر لي وطنا. ص15

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص16

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص21

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص21

<sup>5</sup> المصدر نفسه ص25

<sup>6</sup> المصدر نفسه ص113

<sup>7</sup> المصدر نفسه ص43

<sup>8</sup> المصدر نفسه ص63

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطننا للظاهر مرابعي"

عليه العلامات السيميائية الآتية " الوطن العربي أكبر وطن مفتوح على الهواء الطلق... شعوبا تؤدي أدوار العبودية بالفطرة، السيد الأمريكي انتقل من الزوج الى العلوج"<sup>1</sup>، كما يدل على طول المعاناة والألم وفقدان الأمل في ذلك الوطن " أحسست أن جرح الوطن غائر"<sup>2</sup> وكذلك من خلال " للغربة الروح، وللوطن الجثث"<sup>3</sup>

كما ترمز إلى الوفاء، والبع والإيمان بالوطن الأم الجزائر رغم طول الغياب عنه، وهو ما دلت عليه هذه الجمل تبعا " ثم العودة آخر العمر إلى العودة الى الوطن"<sup>4</sup> تملك في الوطن وطنيتك أنت هناك جزائري الدم..."<sup>5</sup> واختتم التكرار لكلمة الوطن بعبارة يسند رأسه إلى رأس الوطن ويسمح لدموعه بالإنهيار وكأنها تمثل الأم الحنون التي يطمئن إليها، يهنأ بقربها إليه كما إنها تشاكرت دلاليا مع الخاتمة النصية وأعطت الأمل في إيجاد ذلك الوطن مبحوث عنه.

### سيميائية تكرار لفظة " وطن":

لقد تكررت اللفظة ( 13 مرة) في الرواية لتحل ثانية بعد لفظة "الوطن المعرفة وهي بذلك تجعلها في ثنائية ضدية الوطن المبحوث عنه، وطن الرقي والإزدهار ووطن نكرة الواقع المؤلم المحزن المبعوض، حاضر؛ لكن كأنه غائب وبعيد وهو ما تؤكد هاته العلامة السيميائية" جيل يحمل بين يديه بقايا وطن"، وهي بذلك تتعلق دلاليا مع عنوان النص دلاليا التي جاءت بدورها نكرة.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ص65

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص80

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص81

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص 94

<sup>5</sup> المصدر نفسه ص113

## سيمائية تكرار لفظة " وطنك":

تكررت لفظة الوطن ( 10 مرات) و كأنها تترجى المستأجر زهير الذي يمثل نموذجا عن شباب الجزائر الأمة العربية والإسلامية إن لا يتخلى عن وطنه وواجبه تجاهه. مهما كانت المعاناة والألم والحزن الذي يعيشونه سواء غربة الروح أو الجسد وكأنها تقول له أصبر " خطوات قليلة وتدخل وطنك من جديد".

### 1- سيمائية الغلاف وعلاقتها بالعنوان:

نظرا لانتشار حركة التأليف في الأدب الحديث والمعاصر وتطور التكنولوجيا، أهتم المؤلفون بالغلاف فلم يعد مجرد ورقة واقية للمتن فقط بل اصبح علامة سيمائية دالة عليه له علاقة وطيدة بالعنوان.

يعد " الغلاف ضمن العتبات الأولى التي يقف عليها القارئ، وتلفت انتباهه فيقف عند وقفه تمحص فيكشف عن طريقه علاقتة بالنص، وبغيره من النصوص كما يرتبط لونه أيضا بصاحب النص وعمله".<sup>1</sup>

يصنف الغلاف الى صنفين، خارجي ويشمل:

العنوان اسم المؤلف شركة الإنتاج دار النشر الطبعة اللون الصور الزخارف والرسومات.....إلخ.

وغلاف داخلي، وهو الفضاء الطباعي، وهو الحيز الذي تشغله الكتابة على مساحة الورق، ونوعه، ونوع الخط، وتقنية البياض، والنقط، والفراغات، وغير ذلك.<sup>2</sup>

وعليه فالتقسيم الخارجي للغلاف يشمل:

<sup>1</sup> امال محمد على أبو شويرب. سيمائية العنوان و الغلاف في رواية إبراهيم الكوني (الدمية). المجلة الجامعية

ع(21). مج(05) جامعة الزاوية ليبيا اوت 2019 ص128.

<sup>2</sup> ينظر. امال محمد علي أبو شويرب. المصدر السابق . ص182.

الفصل الإجرائي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطننا للظاهر مرابعي"

اسم الرواية	المؤلف	دار النشر	سنة الطبع
من يستأجر لي وطننا	الظاهر مرابعي.	دار خيال للنشر و الترجمة.	غير موجودة في صورة الغلاف الخارجي.

صورة الغلاف



ذ

1-1- البنية السطحية للغلاف:

يتكون الغلاف في صورته الكلية من صورة تظهر السماء على وشك الغروب بجانب شاطئ البحر برماله الذهبية، وفيها يتقدم لفظة "رواية" باللون الأزرق داخل خلفيه باللون الأحمر، وهي جزء من اللون الأزرق السماوي الذي يغطي الجزء العلوي للغلاف، يعقبه عنوان الرواية بخط غامق كبير حيث جاءت عبارة " من يستأجر لي" بلون أسود في سطر واحد في خلفية صفراء على شكل مستطيل يغطيها وفي السطر الموالي جاءت لفظة " وطننا" بخط أكبر، وباللون الأبيض، أما علامة الإستفهام "؟"؛ فكتبت باللون الأصفر، وقد احتلت لفظه " وطننا؟" نفس حجم العبارة السابقة من

يستأجر لي" مجتمعة. وفي مستطيل أزرق يشمل عرض الغلاف كله ويليه اسم ولقب الروائي " طاهر مرابعي"، ويأتي أسفل ذلك " طائران" يبدوان في حاله صراع، وفي أسفل الغلاف قارورة منحنية مغلقة بعصاة خشبية، تبدو كأنها مدفع يتأهب للإطلاق. وفي آخر الغلاف شعار مؤسسه النشر على شكل مربع أحمر تتخلله ثلاثة خطوط بيضاء منحنية، فوقها نقطة، بجانبها لفظة " خيال" باللون الأبيض.

## 1-2- البنية العميقة ( الدلالية للغلاف):

تظهر الصورة الكلية الشاطئ البحر، الذي يرمز الطمأنينة والسلام والأمن وهو ما ذلت عليه لفظة " وطننا" في العنوان، يكاد تغرب عليه الشمس، ليحل الظلام والليل بعدها؛ ( فالمستأجر) من خلالها العنوان في حالة بحث عن وطن " من يستأجر لي"، وجاءت لفظة " رواية" في حجم صغير جدا عن العنوان في أعلى الغلاف، وفي ذلك إشارة الى النص الأدبي يعرف بمحتواه، فوقها نقطة، فهو ليس بحاجة لإبراز نوعية، فالمحتوى دالا عليه.

إن اللون له دلالات، ثقافية، فنية، ودينية، واجتماعية، ورمزية، وأسطورية، ولها تأثيرها على الإنسان وحالته النفسية، انجذاب، أو نفور.<sup>1</sup>

فالخط الأبيض قابله اللون الأحمر كضدان لخلفية لفظة " الرواية" ومن دلالاته الانفعال والعدوان والكراهية.....<sup>2</sup> أما اللون الأبيض يرمز الى الخير والسلام والأمن والراحة والطمأنينة.<sup>3</sup> وقد جاء كذلك رمزا للنجاة والسعادة في القرآن الكريم في قوله تعالى " وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خلدون"<sup>4</sup> إذن اللون الأحمر

<sup>1</sup> ينظر. كلود عبيد. الألوان(دورها. تصنيفها. مصادرها. رمزياتها. دلالاتها) ط1 مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر لبنان 2013 ص 9-10.

<sup>2</sup> خالد محمد عبد الغني. سيكولوجية الألوان. ط1 الرواق للنشر و التوزيع 2015 ص 26.

<sup>3</sup> حنان عبد الفتاح محمد مطاوع. الألوان و دلالاتها في الحضارة الإسلامية. مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب المؤتمر التاسع عشر للاتحاد العام للأثريين العرب. مصر. 2016 . ص 423.

<sup>4</sup> سورة آل عمران. الآية 107.

## الفصل الإجرائي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنًا للظاهر مرابعي"

العكس تماما فيعني الحرب، الدم، والحزن، والأمن، وهذا يوحي أن هناك علامات ضدية في العنوان، وفي النص الروائي، وهو مثلته (الذات، الوطن)، أو الوطن (الحاضر، الغائب)، (الشرق، الغرب) (المعسكر الشرقي، المعسكر الغربي)، (العالم العربي الاسلامي، العالم الغربي)، وقد جاءت عبارة " من يستأجر لي وطنًا باللون الأسود من معانيه الحزن، والكأبة في ظلمة الليل.<sup>1</sup> ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم في قوله جل وعلا { وإذا بشر أحدهم بل أنت ظل وجهه مسودا وهو كظيم }<sup>2</sup> وهي دلالة على الحالة النفسية المنكسرة (للمستأجر)، والأسى الذي يتجرعه، بحثا عن وطن، الذي اخذ نفسه حجم السطر في العبارات الماضية، وهو ما يعكس قيمة الشيء المطلوب، الا وهو (الوطن) ومكانته في قلب (المستأجر)، وقد جاءت لفظة (وطنًا باللون الأبيض) مثل لفظة "رواية" فاللون الأبيض رمز للسلام والأمن، وللطوق، وللنجاة، ومنه قوله تعالى في خلفية ذات لون أزرق مشرق، ومن دلالاته الرغبة في التحكم، والأمن، والراحة، والعمق، و السرور<sup>3</sup>، لتدل على أنه نبع الأمان والطمأنينة والسلام، وكأن الغلاف يعطينا عنواننا آخر، تحت مسمى " رواية وطنًا" بجانبها علامة الاستفهام بلون أصفر الذي يرمز إلى الدهشة والسعادة.<sup>4</sup>

وذلك من خلال دهشة البحث عن الوطن، والسعادة بالأمل بإيجاده، وهكذا جاء اسم ولقب الروائي تحت العنوان بارزا لتدل على مكانة هذه الرواية في نفسية الروائي (المستأجر) فهي ليست مجرد سردية نصية من أجل إمتاع القارئ فقط، بل تمثل وطنًا جاثما في وجدان الروائي (المستأجر) بأكمله يبحث عليه في كل مكان، ويعمل مستحيل كي يجده.

<sup>1</sup> حنان عبد الفتاح المطاوع . المصدر السابق . ص 424.

<sup>2</sup> سورة النحل. الآية 58.

<sup>3</sup> خالد محمد عبد الغني . المصدر السابق ص 27.

<sup>4</sup> خالد محمد عبد الغني. المصدر نفسه ص 26-27 .

إن البحر بشاطئه الخلاب قد يكون رمزا للبعد، والذهاب، والهجرة الى الضفة الأخرى، من اجل البحث عن ذلك الوطن المفقود، والتساؤل المطروح هل هذا المكان الخلاب الموجود فيه المستأجر ليس وطننا؟، أو ألا يستحق أن يكون وطننا؟

ويؤكد ذلك تلك القارورة الزجاجية المنحنية المحجوبة بتلك العصاة، وكأنها مدفع يتأهب لكي يقذف بذلك المستأجر الى الضفة الأخرى، وبأقصى سرعة ممكنة بحثا عن حبيبته المفقودة ( الوطن)؛ لكن هناك من يحاول ثانية على ذلك، ويبدو ذلك من خلال الطائران المتصارعان ( الخير، الشر) أي هناك قوة معادية، وأقطاب متصارعة تحاول إبعاده عن تحقيق حلمه بذلك الوطن المأمول.

هذا ويجدر الإشارة إلى إن الغلاف والألوان جاءت خافته لا تؤثر على العين في صورة جذابة تجلب، وتشد إنتباه القارئ المشاهد.

## 2- علاقة العنوان بالفاتحة النصية:

تعتبر الفاتحة والخاتمة النصية التي يصعب تحديدها في العمل في الروائي ضمن العتبات النصية التي يقف عندها الروائي؛ فهي بمثابة المدخل لموضوعه تتشاكل فيها فنيا وإبداعيا مع مختلف العتبات والغلاف أو العنوان، أو باقي النص، أو الخاتمة النصية.

تعتبر الفاتحة النصية موضوع عبور للنص أو لحظه الإبلاغ التور للنص أو لحظه الإبلاغ التي تكثف بإحكام النسيج المضموني للنص؛ وبالتالي قد تكون جملة أو فقرة أو حتى فصلا في رواية.<sup>1</sup>

فهما مكونين يتمتعان بموقع استراتيجي حدودي؛ فالفاتحة أول ما يقف عندها المبدع أو القارئ، وبما أن موقعها التخومي يؤثر النص؛ فإنها تثبت إشعاعاتها داخل

<sup>1</sup> بنابي بسمه .دراسة الفاتحة و الخاتمة النصية في رواية زهرة الاس للروائي محمد عز الدين التازي. مجلة الفكر ع 01 جامعة الجزائر 2. 2017 . ص 223-226.

لتضيء بعض المعاني اللائدة.<sup>1</sup> ويتشاكل العنوان " مع مفاصل الجسد النصي من فواتح وخواتم نصية، المتجسد في انماط ثلاثة، إما تعالقا جزئيا أو كلياً أو إيقاعيا.<sup>2</sup>

## 2-1- تحديد الفاتحة النصية في الرواية:

أفتح الروائي فاتحته النصية للرواية بشخص يهم بالمغادرة إلى مكان ماء وذلك في قوله " تمام الساعة الثالثة مساء بتوقيت الخوف، يحط شبح الطائرة في داخلي... تهتز تحت وقع عجلاتها وتصطدم بالأرض...<sup>3</sup> لكنه يبدو حزينا كئيبا مرتعبا، وكأنه كان مجبرا عن مغادره ذلك المكان الذي كان فيه، وهو ما تؤكد عبارته " بتوقيت الخوف"، كما شبه " الطائرة بالشبح" المرعب، ويصف ذلك الرعب والخوف في وجهته التي تتضح بأنها أوروبا الشرقية! بقوله " حصار سراييفو في البوسنة والهرسك... فوضى في رومانيا، اعدام تشاو سيسكو.."<sup>4</sup> أي أن هناك صراعات وحروب دائرية كان ضح أي أن هناك صراعات وحروب دائرية كان ضحيتها "إبادة الأقليات المسلمة على يد الصرب بعد سنوات من الحصار.."<sup>5</sup> ليزداد رعبا، وتطارده " قبرص قبل ان تحط الطائرة بمطار لارنكا"<sup>6</sup> ويواصل السارد سرد ذلك العالم المتوحش الذي حل به) وكر الجواسيس، الشوارع المظلمة، الخطر يفتح أضلاعه، المصائب يجمعن المصابين...)<sup>7</sup>. ويوضح تلك الأمكنة بأنها أمكنة صراع في الحرب الباردة بين المعسكر الغربي الذي ما زال واقفا، والمعسكر الشرقي الذي لم يتبقى إلا أطلاله

<sup>1</sup> شادية شقرون. " سيمائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي ". محاضرات الملتقى الأول السيماء و النص الادبي . منشورات جامعة محمد خيضر . بسكرة . 28 نوفمبر 2000 . ص 69.

<sup>2</sup> ينظر . " القوائد السياسية لنزار القباني دراسة سيمائية " أطروحة دكتوراه . كلية الآداب و اللغات . جامعة محمد خيضر . بسكرة . 2016 . ص 88.

<sup>3</sup> الظاهر مرابعي. من يستأجر لي وطنًا. ص 07.

<sup>4</sup> المصدر نفسه . ص 07

<sup>5</sup> المصدر نفسه . ص 07

<sup>6</sup> المصدر نفسه . ص 07

<sup>7</sup> المصدر نفسه . ص 07

## الفصل الإجرائي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطننا للظاهر مرابعي"

وبعض قصص ماضيه...<sup>1</sup> ويصف تلك الأمكنة في أوروبا الشرقية بقوله " منطقة الضغط المنخفض".<sup>2</sup>

"أي مرتع ومركز صراع بين القطبين التي كان تضحيتها العالم الثالث، وخاصة الوطن العربي الإسلامي، فأبتلع ملياراتنا على أبواب إيران، وفي أعماق أفغانستان، في صراع وقوده العرب وغنائمه ثرواتهم."<sup>3</sup>

ويواصل هذا المسافر سرده ما أن حطه بالمطار، إستقبلته بحفاوة وصديقه "سلاف" بعد "أربع سنوات محمومة مفخمة بعشق عربية يلبس البطولات ويموت دونها،... لتستقبلني إستقبال عائد من الحرب"<sup>4</sup>. وبنفس منكسرة مقهورة يمثل تجربة جيل كما يصف السارد "خسر كل شيء رغم أنه لا يملك أي شيء... جيل يحمل بين يديه بقايا وطن... يفر به إلى الله!...<sup>5</sup> ساري طريقه رفقة صديقه سلاف الى نيقوسيا في سيارة أجرة أين وصلا إلى مقر إقامتهم."<sup>6</sup>

وتختتم الفاتحة النصية بإفصاح السارد عن هويته الشمال إفريقية البربرية العربية الإسلامية، كيفية تعرفه على صديقه سلاف حسناء الفيس بوك التي لا أعرف عنها سوى زرقه بحرين يسبح الغموض فيها.<sup>7</sup>

هكذا إنتهت الفاتحة النصية، ليبدأ بعدها النص ببداية حوار السارد (زهير) كما يسمي نفسه مع سلاف، حيث تسأله "كيف حالك زهير؟ تبدو مرتبكا...<sup>8</sup>

<sup>1</sup> الظاهر مرابعي، من يستأجر لي وطننا، ص 07

<sup>2</sup> المصدر نفسه. ص 07

<sup>3</sup> المصدر نفسه. ص 08.

<sup>4</sup> المصدر نفسه . ص 09.

<sup>5</sup> المصدر نفسه. ص 09.

<sup>6</sup> المصدر نفسه. ص 09.

<sup>7</sup> المصدر نفسه. ص 10.

<sup>8</sup> المصدر نفسه. ص 10.

## الفصل الإجرائي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنًا للظاهر مرابعي"

مما سبق إذن يمكن القول أن الفاتحة النصية تنطلق من " تمام الثالثة مساء بتوقيت الخوف"، وتنتهي بوصف السارد لصديقه سلاف حسناء الفيس بوك لا أعرف عنها سواء زرقه بحرين يسبح الغموض فيها.

إذن الفاتحة النصية تبدأ مغادرة السارد زهير لوطنه ملتقيا صديقه سلاف في اتجاه أوروبا الشرقية وتنتهي بنزوله في مقر إقامته بنيقوسيا ليبدأ فصل جيد من الرواية.

### 2-2- بيان العلاقة بينهما:

تؤكد هذه الإفتاحية علاقتها بالعنوان، تتشاكل تتعالق دلاليا إذن؛ فهي علامه سيمائية تساعد على تفكيك شفرات ورموز النص، ويتضح ذلك من خلال سفر السارد إلى أوروبا الشرقية، وكأنه يبحث عن شيء ما،

ليجيب العنوان عنه " من يستأجر لي وطنًا"، والفاقد للوطن كالجسد بلا روح فلا تطيب له الحياة، ولا يهدأ له بال، لتصف الفاتحة النصية ذلك بدقة" الخوف، شبح، إعدام، إبادة، العزلة، الصمت، خيبة أمل، نفسه المقهورة، جرحا غائرا، الحرب، الموت.....<sup>1</sup> كما تتبنونا الفاتحة النصية المستأجر بأنه زهير القادم من شمال إفريقيا البربرية، ليتضح أنه من الجزائر مشبهها بقصة حزينه ( بن قيطون، حيزية، بسكرة) لكنه يغادره!، ويبحث عن وطن في كل مكان في أوروبا الشرقية، واختيار هذه الدول كوصف وإقامة، " قبرص، البوسنة، و الهرسك"، تؤكد هوية المستأجر العربية الإسلامية واعتزازه بها، ووصفه للظروف المزرية بها، من صراعات وحروب بين المعسكرين الشيوعي والغربي، وكأن المستأجر يفصح عن هوية ذلك الوطن الذي يبحث عنه ألا وهو " الوطن العربي الإسلامي" وتزيد الفاتحة النصية تعالقتها الدلالي مع النص من خلال شخصية" سلاف" تلك المرأة فهي رمز للأُم والوطن الحنون و إختيار هذا الإسم العربي، ويؤكد نوع المبحوث عنه ذلك " الوطن العربي"،

<sup>1</sup> الظاهر مرابعي . من يستأجر لي وطنًا . ص 07-ص 10

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطننا للظاهر مرابعي"

ولقد مثلت المرأة كرمز للمحبة الوطن في الأدب العربي المعاصر، ومن ذلك محمود درويش الذي يخاطب حبيبته الوطن في قوله:

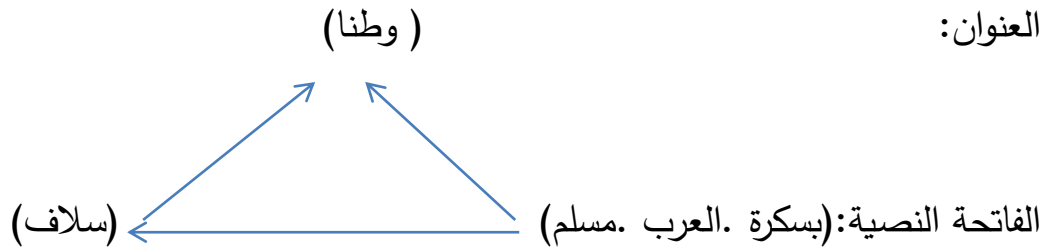
وكيف أقول أحبك؟

كيف تحاول خمس حواس مقابل المعجزة.

وعيناك معجزتان...

من أين أجمع صوت الجهاد لأصرخ أني أحبك.<sup>1</sup>

وكذلك احتفت الروايات العربية المعاصرة بالمرأة كرمز للوطن، ومثلت روايات الروائية أحلام مستغانمي مثالا عن ذلك مثل: كذاكرة الجسد، فوضى الحواس<sup>2</sup> تتشاكل إذن العلامات السيمائية للفتحة النصية مع العنوان دلاليا، وهو ما يوضحه شكل التالي:



ليصبح الوطن المبحوث عنه هو: الجزائر، الوطن العربي، و الإسلامي الحاضر الغائب في الفتحة النصية، و(سلاف) كرمز بديل للوطن المأمول.

<sup>1</sup> فتيحة هاني. عبد الرحمن فارسي. رمزية المرأة في شعر محمود درويش . نماذج مختارة. مجلة إشكاليات في اللغة و الآداب . مج 10 . ع 03 . جامعة تمنراست . الجزائر . 2021 . ص 940.

<sup>2</sup> ينظر. زهرة ناضي سجزئي . رمزية المرأة في روايات أحلام مستغانمي. مجلة حوليات التراث. ع 16. جامعة مستغانم. الجزائر. 2016. ص 135- ص 136.

### 3- علاقة العنوان بالخاتمة النصية:

تعتبر الخاتمة النصية خلاصة النص الأدبي، وقد اهتمت النصوص الأدبية خاصة منها الروائية فهي تمثل إنفتاح النص على أفق جديدة تجعل القارئ يمعن النظر في توسيع دلالاته، وفك رموزه.

فهي إذن " موضع يبني فيه المؤلف إكمال الخطاب و إنفتاحه في أن واحد، ويسعى فيه إلى مضاعفة التأثير في القارئ حتى يسترجع عناصر القصة عبر إعادة القراءة أو التذكر، ويأخذ الخطاب في كليته شكليا ودلاليا، ويذهب في التأويل، وإدراك الرسالة ما يتجاوز الظاهر من المروي أو الخطاب الراوي".<sup>1</sup>

#### أ- تحديد الخاتمة النصية:

يفتح النص الرواية الخاتمة النصية بعودة الشخصية الرئيسية (زهير) إلى بلده، حيث يقول "أطرق الباب بعد صمت طويل وغياب مفاجئ، يتزاحم الجميع لفتحه.... تنتثر صيحات هنا وهناك وتذرف الدموع، يشتد الصراخ فيخرج الجيران، يحمل أخي الأكبر هاتفه ويصور فيديو ليوم تاريخي كأنه يوم ميلادي".<sup>2</sup>

ويواصل زهير سرد غيابه عن أرض الوطن، ودهشت الأهل والجيران بعودته فجأة، بعد سنوات من الغياب، فراحوا ينسجون قصصا من نسج الخيال لغيابه المفاجئ، حيث يقولو " قالوا لنا مات في البحر غرقا وهو يحاول الهجرة، وقالوا لنا ألقى به أصحابه في البحر..... وقال أبناء عمومتك إعتقلته الشرطة السرية لأنه كان يتاجر

<sup>1</sup> جمال ذباح. تناسب الفاتحة النصية مع الخاتمة في الرواية "الديوان الأسبرطي" لعبد الوهاب عيساوي. مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الإنسانية و الاجتماعية . مج 08 . ع04 . جامعة زيان عاشور. الجلفة. الجزائر. 2021. ص 460.

<sup>2</sup> الطاهر مرابعي. من يستأجر لي وطننا . ص134-135.

## الفصل الإجرائي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنًا للظاهر مرابي"

بالمخدرات، وتحدث الجيران عن إختطافك لأنك زهري وتفك أقفال صناديق الكنوز....<sup>1</sup>.

زهير سرد عودته، بإخبارها أن خالته عادت من إيطاليا" وقد أحضرت معها أبنيتها ربما تريد أن تراها لتزوجها لك"<sup>2</sup>. فتفاجئ بأن إسمها سلاف على نفس إسم صديقه المغدورة في أوكرانيا. و كأنها عادت إلى الحياه من جديد، فيرد عليهم بسخرية" سلاف ماتت، قتلوها على الحدود الأوكرانية ودفنتها أنا قبل أن تموت! "، ويواصل تأكيده ذلك" لا تصدقوها، ربما ليس إسمها سلاف، قد يكون إسمها كريستينا أو أي إسم آخر "<sup>3</sup>.

ويلتقي زهير بأمه واصفا السارد ذلك المشهد" يسند رأسه إلى رأس الوطن و يسمح لدموعه بالإنهيار، تجري وديان من الشوق واللوم بينهما، ولا تجرأ على ماديتها إليه...<sup>4</sup> ويسمع أباه ذلك النحيب من زهير، فيخرج إلى رواق البيت معاتباً زهير على غيابه وعودته المفاجئة ويتكلم بصوت مرتفع" الرجال قاتل فرنسا و تفحمت جثتهم تحت قصفها، لحق بها عديمو القلب والعقل.... ثم يأتي جيل ينتحر في البحار من أجل ركعه عند قدميها... لماذا عدت؟"<sup>5</sup> يسري زهير السبب لعودته الى الوطن بحثاً عن الكنز وبعد نصحه العم صالح لعودة من الغربية، وتقديمه له تلك المحفظة التي تحمل الخريطة التي تعود الى العهد الروماني الدالة عليه، لفكي شفرات ذلك الكنز الموجود تحت باطن الأرض، حيث يتصل بصديقه (الطيب) المهتم بالتاريخ، وعلمي الآثار، فهو" يقرأ مشاهد التاريخ في تضاريس الجبال ويرسم منحنيات الصعود، والسقوط للجيش التي مرت بها"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ص 135.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 135.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 136.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص 137.

<sup>5</sup> الظاهر مرابي . من يستأجر لي وطنًا . ص 137.

<sup>6</sup> المصدر نفسه ص 139.

## الفصل الإجرائي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنا للظاهر مرابعي"

ويواصل زهير حوار مع صديقه، حيث تشده جدارية رومانية في بيت صديقه و كأنها وضعت من أجله، فيرد صديقه متكهما " علقتهما لأنني أكره فرنسا وأحب الحضارة".<sup>1</sup>

ويخرج زهير تلك الخريطة من محفظته معتذرا عن نية صديقه بالبحث عن ذلك " هذه مخطوطة أصلية، قيمتها تساوي الملايير تاريخ بعمر آلاف السنين على وجهها.."<sup>2</sup> فيرد عليه زهير مترجيا إياه أن يبقى السر بينهما حتى لا يكتشف أمرها ويخسر الكنز " أريد أن تبقي الأمر سرا بيني وبينك، فأنت الشخص الوحيد الذي يعرف الموضوع، قد نصل بها إلى ذلك المال"<sup>3</sup> أي الكنز، ويشرح له زهير بأنه كل ما يعرفه عن الخريطة إنها " لمدينة رومانية بائدة في سطيف، ويوجد فيها كنز".<sup>4</sup>

ويواصل الصديقان محاولة تفكر رموز الخريطة، ويتصل ب " جمعية تراثية تهتم بالمخطوطات القديمة".<sup>5</sup> ويحاول الإلحاح على رئيس الجمعية بمساعدتهما، ويعدده الطيب بمساعدة الجمعية التي تعاني من شح التمويل " بالتوسط للحصول على مقر وحدات مكتبي"<sup>6</sup>، فيحذروهم بأن تلك المدافن يحضرها الجن، والسحر، و الشعوذة، فينصحه صديقه الطيب قائلا له " أنصحك أن تتسى الفكرة، لن نصل إلى الكنز مهما فعلنا، لا تعرض حياتنا للخطر! ".<sup>7</sup> ويقول له الطيب " الشخص الوحيد الذي يستطيع إخراج الكنز من موضعه هو الزهري ولكن الزهرين قليلون جدا".<sup>8</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه ص 139.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 140.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 140.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص 140.

<sup>5</sup> المصدر نفسه ص 142.

<sup>6</sup> المصدر نفسه ص 143.

<sup>7</sup> المصدر نفسه ص 146.

<sup>8</sup> المصدر نفسه ص 147.

## الفصل الإجرائي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنًا للظاهر مرابعي"

ويعود زهير الى البيت وهو يتساءل " هل أتصل بعالم الجن أم أعود إلى عالم الجنية سلاف؟ " <sup>1</sup>.

ويفتح زهير يديه ويمعن النظر فيهما " إنها الزهرية في تمام وكمال شكلها" ليتذكر قول أمه له "أنت محظوظ جدا... أنظر إلى كفك، هل كانت تقصد بالحظ الحياة اليومية التي أعيشها مع الناس من بني جنسي؟ أم كانت تقصد بها عالم غير عالم الإنس، عالم لم أخلق لأعيش فيه وممنوع عني... " <sup>2</sup> لتنتهي الخاتمة النصية بها.

إذن تبتدئ الخاتمة النصية من عبارته "أطرق الباب بعد صمت طويل وغياب مفاجئ"،... إلى " عالم لم أخلق لأعيش فيه وممنوع عني... " <sup>3</sup>.

ب تحديد العلاقة بين العنوان والخاتمة النصية:

تتداخل هذه الخاتمة لفظيا ودلاليا مع عنوان النص لتؤكد تشاكلها معه، يلحظ ذلك من العلامات السيمائية في الخاتمة أن النصية، حيث يعود زهير المستأجر الذي يرمز إلى الشباب الجزائري الغريب عن وطنه، بالرغم من عودته إليه جسديا إلا أنه غائبا عنه وفكرا، وتوحي إلى معاناة هذه الفئة في بلد يمثل النسبة الأعلى فيه،"حيث تشير الإحصائيات في الوطن العربي إلى أن نسبه البالغين 30 سنة أو أقل تمثل 60% من السكان <sup>4</sup>، وترمز الى ذلك دهشة الأهل، والجيران من عودته من غربته، حيث يقولوا " قالوا لنا مات في البحر غرقا وهو يحاول الهجرة، وقالوا لنا ألقى به أصحابه في البحر... " <sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ص148.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص148.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص148.

<sup>4</sup> مجلس وزراء الشباب و الرياضة العرب . اعتماد الاستراتيجية العربية للشباب و السلام و الامن . الدورة الخامسة. الأردن 2023/09/19. ص 02.

<sup>5</sup> الطاهر مرابعي . من يستأجر لي وطنًا . ص 135.

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنا للظاهر مرابعي"

إن عودة سلاف إلى الحياة مرة أخرى بعدما توفيت يرمز إلى ذلك الوطن الذي يبحث عنه زهير المستأجر ولم يجده، وعودتها هي عودة الأمل لإيجاد هذا الوطن الذي يبحث عنه كلكم الشباب الذين يمثلهم زهير وطن يحتوي آمال وطموحات تكلم الشباب، لكن زهير المستأجر يبدو فاقدا الأمل بإيجاده، وفي تحقيق مستقبل أفضل لمن يمثلهم الشباب بدليل رده " سلاف ماتت، قتلوها على الحدود الأوكرانية، ودفنتها أنا قبل أن تموت!... لا تصدقوها، ربما ليس اسمها سلاف، قد يكون اسمها كريستينا أو أي اسم آخر "<sup>1</sup>.

من شدة غربته زهير الذي مثل صورة الشباب الجزائري راح ينادي وطنه بإسم غربي غريب عن هويته العربية الإسلامية سلاف كريستينا، وكأنه يقول هذا ليس وطني الذي أريده، أنا لا أعرفه!.

لكن السارد يواسي زهير بأمه التي ترمز إلى ذلك الوطن الذي يأمله زهير الذي لا يتخلى عن أبنائه، ويبعث الأمل فيهم من جديد، ويقول " سند رأسه إلى رأس الوطن، ويسمح لدموعه بالإنهيار، تجري وديانا من الشوق واللوم بينهما، ولا تجرأ على مد يدها إليه.... "<sup>2</sup>. لكن زهير سرعان ما يعود إلى حزنه، يلوم أباه الذي يرمز إلى بعض المسؤولين الذين فشلوا في إيجاد حل لمشاكل هذه الفئة من أبناء الوطن!. ويلومونهم على الهجرة إلى بلاد الغرب، ويصرخ قائلين لهم " الرجال قاتلوا فرنسا.... لماذا عدت؟"<sup>3</sup>.

إن شخصية عمي صالح التي نصحت زهير بالعودة ترمز إلى أن الأمل موجود بالخروج من هذا النفق المظلم الذي يعيشه الشباب في هذا الوطن الجزائر ويقدم له تلك الخريطة لإيجاد الكنز، ذلك الكنز الذي يرمز إلى التطور والإزدهار، لكنه للأسف في باطني الأرض، ويعزز الروائي ذلك باختيار اسم (الطيب لصديقه) التي

<sup>1</sup> المصدر نفسه ص136.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص137.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص137.

## الفصل الإجرائي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطننا للظاهر مرابعي"

ترمز إلى حب الخير والإصلاح لهذا الوطن، فمهما كان هناك من قلبه يتألم دما عن هذا الوطن حبا له، و إختيار إسم زهير الشخصية الرئيسية في الرواية التي ترمس إلى الحظ والفأل الحسن كدليل على الأمل ما زال موجودا في إيجاد ذلك الوطن وطن التقدم والإزدهار لكن المتربصين بهذا الوطن كثير، وقد رمز إلى ذلك الروائي بحوار زهير والطيب حين يقول زهير له " أريد أن تبقي الأمر سرا بيني وبينك، فأنت الشخص الوحيد الذي يعرف الموضوع، قد اتصل بها إلى ذلك المال"<sup>1</sup> أي الكنز.

إن إختيار الروائي على لسان زهير لمدينة سطيف مسقط رأسه تؤكد اعتزاز الروائي بها وتكريمه لها، كما تدل على مكانة وتاريخ هذا الوطن الغابر، فهو ليس وليد اللحظة، يقول " لمدينة رومانية بائدة في سطيف، ويوجد فيها كنز".<sup>2</sup> وكأن ذلك ردا على فرنسا الاستعمارية، وتيارها الفرانكفوني الذي يقف حجر عثرة في طريق زهير والوطن في تقدم هذا الوطن، وأن تمسك بها هو بعيد عن التحضر والتقدم بدليل بغضه كلما ذكرت، ومثال ذلك مقولة زهير وأبيه على التوالي: \* الرجال قاتل فرنسا"<sup>3</sup> علقته لأنني أكره فرنسا وأحب الحضارة".<sup>4</sup>

وكان زهير يساند ابن باديس في معاداة ذلك التيار الفرانكفوني الإدماجي، حيث يقول في جريدته جريدة الشهاب، " إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا تريد أن تصير فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن

<sup>1</sup> الظاهر مرابعي . من يستأجر لي وطننا . ص140.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص140.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص137.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص137.

## الفصل الإجرائي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنًا للظاهر مرابعي"

فرنسا كل البعد....<sup>1</sup> " ويقول أيضا ابن باديس " والله لو طلبت مني فرنسا أن أقول لا إله إلا الله ما قلتها".<sup>2</sup>

كما يقف أيضا الفساد الإداري خاصة، في طريق هذا الوطن، ويضرب الروائي ذلك بمحاولة الطيب صديقه زهير رشوة رئيس الجمعية الترابية في مساعدتهم في بحثهم عن ذلك الكنز، حيث تعهد له " بالتوسط للحصول على مقر وعتاد مكتبي".<sup>3</sup>

كما يدل تحضير رئيس الجمعية لزهير، والطيب بتحذيرهم من تلك المدافن "التي يملؤها الجن والسحر والشعوذة"<sup>4</sup>، بسيطرة الجمود الفكري الذي سرى في أوساط الشعب، ويذهب صديقه الطيب في هذا الإتجاه عندما ينصحه زهير قائلاً له "أنصحك أن تنسى الفكرة، لن نصل الى الكنز مهما فعلنا، لا تعرض حياتنا للخطر".<sup>5</sup>

وكأنه يثنيه عن محاولة زهير الحصول على ذلك الكنز، كنز الخروج من التخلف إلى التقدم والازدهار لهذا الوطن، وهو يقول له الطيب متهمًا "الشخص الوحيد الذي يستطيع إخراج الكنز من موضعه هو الزهري ولكن الزهريين قليلون جدا." <sup>6</sup> وكأنه فقط الأمل في الحصول على ذلك طوق النجاة للوطن التي يمثله الحصول على الكنز، زهير بأنه ذلك الزهري ويفتح يديه ويمعن النظر فيهما "إنها الزهرية في تمام وكمال شكلها"، ليتضح تشابك العنوان مع الخاتمة النصية، وكأن زهير الذي يمثل الأمل بالنجاة والحظ هو القائل " من يستأجر لي وطنًا"، لكن يبقى وحيدا حزينا في

<sup>1</sup> جاء هذا الرد ضد سياسة الإدماج التي انتهجها المستعمر الفرنسي. و المنادين به . ينظر رشيد مياد . مبادئ و مجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين . مجلة الخلدونية . ع09 . جامعة تيارت 2016 . ص 204.

<sup>2</sup> المقولة لابن باديس جاءت ردا على محاولة فرنسا كسب تأييد الجمعية بإصدار فتوى تحيز الجهاد ضد النازية في الحرب العالمية الثانية. ينظر . محمد الملي. ابن باديس و عروبة الجزائر. ( د ط). الطباعة الشعبية للجيش . الجزائر 2007 . ص 64.

<sup>3</sup> الطاهر مرابعي. من يستأجر لي وطنًا . ص 164.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص146.

<sup>5</sup> المصدر نفسه ص146.

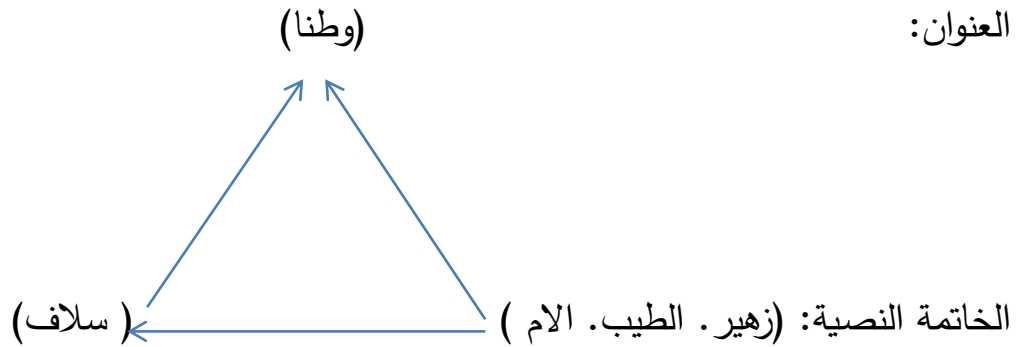
<sup>6</sup> المصدر نفسه ص147.

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطننا للظاهر مرابعي"

عملية بحثه عن وطنه، يقول " هل أتصل بعالم الجن أم أعود إلى عالم الجنية سلاف؟"<sup>1</sup> أي أنه غريب عن وطنه فزهير الشاب الجزائري حاضر غائب في هذا الوطن الذي " كأنه عالم لم أخلق لأعيش فيه وممنوع عني...."<sup>2</sup>

وهكذا انتهت الخاتمة النصية، وإزدادت تشاكلا لفظيا وداليا مع العنوان مشكلة إجابة عن العنوان طلب المستأجر الذي يمثله زهير قائلا " من يستأجر لي وطننا؟ " فترد الخاتمة النصية " للأسف لا يوجد! "، ليبقى العنوان والخاتمة النصية مفتوحتان، ورحلة البحث عن ذلك الوطن المتواصل!.

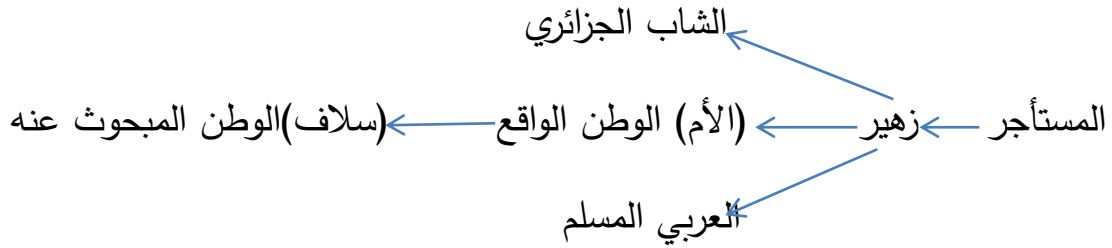
تتشاكل إذن العلامات السيمائية للخاتمة النصية مع العنوان دلاليا، وهو ما يوضح الشكل الآتي:



<sup>1</sup> المصدر نفسه ص148.

<sup>2</sup> الظاهر مرابعي. من يستأجر لي وطننا ص148

لتفك الفاتحة والخاتمة النصية شفرات العنوان وتشابكت معه لفظيا ودلاليا، وهو ما يوضحه الجدول الآتي:



### ثانيا: المكان والذات: بين الانتماء والانتماء والامتلاء والفراغ

من عوالم الميلاد، ومسقط الرأس إلى عوالم المغايرة بحثا عن حياة جديدة هذا المرتحل والمغترب السارد زهير في مكانه برزخيه يمكن إطلاق ذلك حيث الفراغ والانتماء، ومن خلال هاتين التيمتين محول رصد مسارات تاع رحلات زهير إلى المدن الأوروبية وما طرأ عليه من تغيرات نفسيه بها حدوث إملاء الفراغ والشعور بالانتماء بعد الانتماء، حيث واجهه زهير العديد من الصعاب في البلدان التي إرتاحل إليها والبدائية كانت من قبرص ونيقوسيا التي كانت منها الإنطلاقة إلى رحله الشعب زهير الجزائري ومن هنا تكون الإنطلاقة في تفسير شعور زهير إتجاه الاماكن التي هاجر إليها وهي إشكالية المدن البديلة للوطن

تمثل قبرص ونيقوسيا حلم زهير بالهجرة من الجزائر بالوصول إلى أوروبا فهي رمز الحضارة والتقدم حيث يراها مكانا للانتماء إلى عالم جديد لكنه يشعر بالغرابة والوحدة ويفتقد إلى العائلة والثقافة التي نشأ عليها، يسعى زهير في قبرص ونيقوسيا إلى البحث عن هويته ويسعى أيضا إلى بداية جديدة بعيدة عن العنف والصراعات في الجزائر.

يشعر زهير بالغرابة في كل من نيقوسيا وقبرص فهو لا يتكلم لغتهم ولا يتعايش مع ثقافتهم ولا يشعر بالانتماء إلى مجتمعهم حيث واجه الرفض من قبل بعضهم وأيضا واجه صعوبات في العثور على عمل مما جعله يشعر باليأس والإحباط حيث عبر

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنًا للطاهر مرابعي"

عن ذلك في عبارته "تختنق أنفاسي بكوابيس نيقوسيا وتطاردني قبرص قبل أن تحط الطائرة في مطار لارنكا".<sup>1</sup> ويقصد بهذه العبارة أن شعور زهير بالخوف والقلق من وجوده في قبرص، حيث تثير فيه ذكريات مؤلمة لديه مرتبطة بتاريخ معقد بين الجزائر وقبرص يشعر زهير بالتوتر الشديد بينما تقترب طائرته من مطار لارنكا قد تمثل قبرص الماضي المؤلم والهوية المعقدة لزهير، أو قد يمثل مطار لارنكا بداية رحلة جديدة مليئة بالتحديات، حيث تخلق هذه الفقرة شعورا قويا بالتوتر والترقب لدى القارئ تثير تساؤلات حول ماضي زهير وسبب خوفه من قبرص وتجعله يتوق لمعرفة المزيد عن رحلته في هذه البلاد، يرى نيقوسيا كرمز للحرية والأمان لكنه يدرك أن الوصول إليها يتطلب رحلة صعبة ومليئة بالمخاطر وهنا تجد نفس المصير التي واجه زهير في كل من سوريا أوكرانيا وشعور بالاعتراب والوحدة. "فترة طويلة مرت على تواجدي في أوكرانيا، بدأت أشعر بالطريق مسدودة ولا باردة تلوح في الأفق.... أخشى أن أعود ثم أندم.... كانت هذه الكلمات أول تصريح مني بصعوبة الحياة هنا.."<sup>2</sup> وهذه العبارة تدل على أن زهير يعاني ولم يتأقلم في هذه البلاد وخوفه أيضا من العودة والندم الذي سوف يشعر به من عدم صنعه أي شيء ولم يحقق أي شيء وكانت كلماته التي صرح بها وهي أخشى أن أعود وأندم وهي تدل على صعوبة العيش في أوكرانيا وهذا يدل على عدم شعوره بالانتماء الكامل لهذه البلاد.

يمر زهير بأزمة فراغ روحي وفكري ووجداني فهو يتسأل عن معنى للحياة ومكانه فيها وكانت معاناة زهير من ناحية الفراغ التي يعاني منه في كل من "نقوسيا و قبرص" وهو نفسه الشعور التي عانى منه في كل من "أوكرانيا وسوريا"، حيث شعر زهير بفقدان هويته وبحثه عنها و شعوره بضياح.

<sup>1</sup> الطاهر مرابعي . من يستأجر لي وطنًا . ص 07.

<sup>2</sup> الطاهر مرابعي . من يستأجر لي وطنًا . ص 112.

## الفصل الإجرائي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنًا للظاهر مرابعي"

على الرغم من الصعوبات إلى أن زهير وجد الحب واكتشف نفسه وكذلك معرفة جوانب لم يكن يعرفها في ذاته من قبل وهو نجد أن زهير قد بدأ كتابة روايته في " قبرص".

أما في نيقوسيا بدأ في فهم مشاعره وأفكاره، وتعلم كيفية التعامل معها، وهو نفس المصير الذي يواجهه في كل من "أوكرانيا" و"سوريا" حيث أن في كل تلك البلدان قد بدأ زهير في تكوين علاقات وصداقات جديدة وهنا قد تعرف على كل من سلاف وأحمد والنادل وعمي صالح ومرجان وعباس الشاب الفلسطيني وأشخاص آخرون.... فيقول زهير في عبارته متحدثاً عن صديقه نوزاد "وجال في خاطري بيت شعر، أحببت أن أستقره في القلب نوزاد. كأعظم ما أستطيع أن أمنحه لعزيز وأنا لا أملك شيئاً....أتألق في تلاوة مرتبة تلبس ثوب الحداد.....

ما أكثر الأصدقاء حين تعدهم

ولكنهم في النائبات قليل"<sup>1</sup>

يتحدث زهير هنا عن فراق صديقه وعدم قدرته على تقديم أي شيء لصديقه حيث أهده بيت شعري لكي يستقره في قلبه.

يظهر شعور زهير وهروبه من وطنه الأم المضطرب بحث عن فرص أفضل في البلدان التي هاجر إليها ومعاناته مع الاضطهاد السياسي والظلم بحثاً عن مستقبل أفضل و الأمل للحياة جديدة حيث يرى من "أفغانستان و تيرانا" و "مقدونيا و ألبانيا" • فيها البلدان الأفضل التي سوف تحقق له حياة أفضل وتأمين له العمل والمال والانتماء في نفس الوقت وهنا الأمن والاستقرار ظاهر التي ستعربه زهير في هذه البلدان وهنا نجد نفس الشعور والمصير المشترك في "أوكرانيا وسوريا" فهو عانى من مشاعر الإغتراب في وطنه الأم فلجئ إلى الوطن البديل لمليء الشعور بالانتماء أما تمثل " بافوس ودمشق" مكاناً جديداً ساعده على تخطي الصعوبات التي عاشها في

<sup>1</sup> طاهر مرابعي . من يستأجر لي وطنًا. ص 83.

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنًا للظاهر مرابعي "

وطنه الجزائر وهنا نجد شعوره بالراحة والانتماء إلى " أفغانستان ودمشق " لأنهما دول عربية وكذلك تأثره بالقضية الأفغانية من نضالات وحروب المجاهدين ضد الاحتلال السوفياتي وهنا نجد زهير يتحدث عن دمشق قائلاً " ليلة أخرى في دمشق، المشهد عناق طويل بين روحين روح إنسان وروح وطن....."<sup>1</sup>.

من خلال هذه الكلمات نفهم أن زهير يشعر بالانتماء إلى دمشق وعلى أن دمشق كائن حي يشاركه أفكاره ومشاعره، يعبر العناق عن حبي زهير لدمشق و تقديره لتاريخها وثقافتها وحضارتها العريقة.

على الرغم من رغبة زهير في الاندماج في هذه المجتمعات إلا أنه واجه مشكلة الاختلاف في اللغة والثقافة والعادات والتقاليد وشعوره بالوحدة والعزلة و افتقاره إلى الشعور بالانتماء الحقيقي لأي مكان، سواء كان وطنه الأم أم الوطن البديل حيث فقدان لهويته الجزائرية تدريجياً وتأثر بثقافات البلدان المختلفة التي زارها منها " أفغانستان وتيرانا وبافوس ودمشق " وهنا نجد زهير يعاني نفس المعاناة التي يعانيها في هذه البلدان الأربعة وهي نفس المصير في " مقدونيا و ألبانيا " ويقول زهير في عبارته التالية أنه " تمضي الأيام التي أقمت فيها في مقدونيا فتقيس امتداداتها بالأسابيع.... تستمر في المضي وتوشك أن تدخل مرحلة العد بالأشهر...."<sup>2</sup> يمكن تفسير هذه العبارة بأن زهير يعاني من الغربة خلال إقامته في مقدونيا مواصفات هذا الشعور بتغيير وحدة القياس من "الأيام" إلى "الأسابيع" ثم "الأشهر"، مما يجعله يشعر بأن الوقت يمر ببطء مما يدل على شوقه إلى وطنه الأصلي.

نلاحظ هنا شعوراً مشتركاً وهو الضياع وفقدان الهوية والفراغ الروحي والداخلي والوحدة والملل والحنين إلى الوطن الأصلي ويفتقد زهير عائلته وأصدقائه في الجزائر يبحث زهير عن معنى للحياة في كل من " أفغانستان وتيرانا وبافوس ودمشق ومقدونيا وألبانيا " وهنا رأى زهير وجوده من زاوية مظلمة في عبارته "بدأت أقرأ وجودي

<sup>1</sup> المصدر السابق ص 48.

<sup>2</sup> الطاهر مرابعي. من يستأجر لي وطنًا. ص 09.

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطناً للطاهر مرابي"

في هذه القرية من زاوية مظلمة<sup>1</sup> معنى هذه العبارة ان زهير بدأ يشعر بالفراغ في ألبانيا خوفاً من شكل الناس أنهم هاربون من الحرب هو وصديقه.

في مقدونيا و بافوس بتكوين صداقات وحلقات جديدة مثل علاقته بسلاف حيث وجد بعض الإلتواء والإمتلاء من خلال هذه العلاقات فسولاف تمثل الحب والأمل وتساعد على شعوره بالإلتواء إلى مكان ما حيث يسعى زهير إلى ملئ فراغه فهناك عبارة تتحدث عن رحلة قام بها مع سلاف في قوله " التوغل في قبرص اليونانية إتجاه بافوس جنوباً مع فتاة ملغمة بأنوثتها وغموضها يشبه حالة تريص حاد يسابقك الاجل".<sup>2</sup>

وهنا هذه العبارة تدل على إندفاع العاطفي له إتجاه هذه الفتاة التي قال عنها ملغمة بأنوثتها وهنا يصفها وكأنها تحمل لغم مثل الإرهابي، ما في تيرانيا قد تحدث عن صديقي الذي سافر معه وهو " نرحل أنا ونوزاد نحمل أماننا و الأمانا على أكتافنا... الظهر يحمل الأعباء...."<sup>3</sup>

يصف زهير رحيلهما المليء بالتعب والأعباء هو وصديقه نوزاد وهنا في تيارنا قد بداها زهير في اكتشاف ذاته بشكل أفضل.

تعلم الاعتماد على نفسه وشعوره بمليء الفراغ التي شعر به والتكيف مع بيئته الجديدة ويحاول العثور على معنى وهدف لحياته.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ص 79.

<sup>2</sup> الطاهر مرابي . من يستأجر لي وطناً . ص 75.

<sup>3</sup> المصدر نفسه . ص 36.

## ثالثا: صورة المركز للهامش والعكس

### 1 مفهوم المركز:

**1.1 المركز لغة:** ورد لفظ المركز في المعجم الوسيط من المعاجم اللغوية العربية  
مقترنا بلفظ ركز وهذا ما نجده في المعجم الوسيط " ركز": الركز: غرزك شيئا منتصبا  
كالرمح ونحوه تركيزه ركزا في مركزه وقد ركزه يركزه ويركزه ركزا وركزه غرزه في  
الارض.

وأشطان الرماح مركزات وحوم النعم والحلق الحلول. والمراكز منابت الاسنان ومركز  
الجند: الموضوع الذي أمروا أن يلزمه وأمروا أن لا يبرحوه، ومركز الرجل: موضعه  
يقال: أخل فلان بمركزه و إرتكزت على الفوس إذا وضعت سبتها بالأرض ثم  
إعتمدت عليها ومركز الدائرة: وسطها.

والمرتكز: الساق من يابس النبات الذي طار عنه الورق. والمرتكز من يابس  
الحشيش، أن ترى ساقا وقد تطاير عنها ورقها وأغصانها وركز الحر السفا يركزه ركزا  
أثبتته في الأرض.<sup>1</sup>

### 12 إصطلاحا:

المركز " تعبير يستخدمه علماء الإجتماع " بمفهوم إجتماعي وجغرافي للدلالة على  
العلاقة القائمة بين قلب القوة والثقافة المجتمع ما، ومناطقة المحيط".<sup>2</sup> ليحيلنا الى  
التقسيم الطبقي الذي يميز بين فئتين قارئتين منذ الازل وهما فئة الأسياد والأغنياء  
وتمثل ( المركز).

<sup>1</sup> ابن منظور. لسان العرب . تح عامر احمد حيدر. دار الكتب العلمية. بيروت. ط2. 2009. ص 416-417.  
<sup>2</sup> ميشيل مان موسوعة العلوم الاجتماعية عادل مختار الهواري سعد عبد العزيز فلوح1999 دار المعرفة الجامعية ص 99.

" تعتنى دول المركز بالمؤسسات الأدبية وبالكتاب وهذا ما أكسبتها وأسمتها بالجمهورية العالمية للآداب التي تضم مختلف الثروات الأدبية للشعوب وعاصمة هذه الجمهورية أو السيدة الأولى على هذا المجال الأدبي العالمي هي باريس وينافسها على السيادة كل من برلين ولندن صاحبتى الآداب الكبرى"<sup>1</sup> حافظت الدول المركز على مركزيتها منذ القرن السابع عشر وحتى الربع الثالث من القرن العشرين على الأقل. وجمعت المركزية باستمرار وهو المؤسسات في باريس.

## 2 مفهوم الهامش:

### 21 لغة:

( ورد لفظ الهامش في كتاب المنجد الوسيط في المعاجم اللغوية العربية مقترنا بلفظ هامش وهذا ما تجده في المنجد الوسيط " حاشية" هامش الصفحة" إضافة وتعليق " على هامش الاخبار " على هامش كذا بمناسبة كذا في صدد كذا" عاش على الهامش " عاش منفردا لا يندمج في المجتمع. هامشي: من يعيش منفردا غير مندمج في المجتمع" مكتوب في الهامش " تعليقات هامشية" لا دخل لها بما هو مهم لا علاقة له بالنشاط الاساسي: " مشاغل هامشية" همش؛: إضافة ملاحظات على الهامش " جعله ثانويا" اهمش مسألة"، مهمش؛؛ ما به تعليقات على هامشه" بحث مهمش " ثانوي غير اساسي " قضية مهمشة"<sup>2</sup>)

### 22 اصطلاحا:

نلاحظ أن التعريف اللغوي العربي بعيد عن المفهوم الاصطلاحي الذي يعرف بأن جذر كلمة الهامش وكيفية استيقافها لم يورد في لسان العرب جذرا يقترب في المعنى

<sup>1</sup> منى محمد طالبة عالمية الآداب من منصور مجلة عالم افكر المجلة الوطن للثقافة و الفنون و الآداب الكويت ع 02 مج 33 أكتوبر ديسمبر 2001 ص 162.

<sup>2</sup> أنطوان نعمة و اخرون. المنجد الوسيط. تح مأمون الحموي و اخرون دار المشرق بيروت ط 2 2012 ص 1080-1081.

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنا للظاهر مرابي"

من المفهوم المصطلح فقط ورد في لسان العرب ان الفعل همش، الهمشة همش وهمش القوم فهم يهمشون ويهمشون وتهامشوا، وامراته همشة بالتحريك تكثر الكلام و الجلب والهمش: السريع العمل بأصابه.

وكما نجد في جذر الكلمة في اللغة العربية ما يحيل إلى مفهوم التهميش السيسو ثقافي، لذا فكرنا في المعنى التهميش في المعجم الفرنسي وقد أورد الباحث المغربي أحمد شراك في ملف أعدته مجلة " أفاق " التي تصدر عن إتحاد كتاب المغرب يقول شراك " حسب المعجم الفرنسي ان الهامش يأخذ دلالات متعددة حسب السياق والاستعمال وزاوية النظر فهو المساحة البيضاء في محيط النص المخطوط او المطبوع كما يعني فارق في القضاء كما في الوقت، ويعني كذلك المجال المتروك. الهامش لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور " همش " الهمشة، الكلام والحركة. اهم شيء وهمش القوم فهم مهمشون ويهمشون وتهامشوا والمرأة همش الحديث بالتحريك، تكثر، الكلام ولجلب.

ويقول ابن الاعرابي:

" الهمش والهمش كثره الكلام والخطل في غير صواب وأنشد: وهمش بكلم غير حسن".<sup>1</sup>

ندرك من خلال هذا التعريف أن كثرة الكلام والإطناب والترثرة من صفات الهامش ونجد أن الأدب الهامشي هو أدب عامة الناس،.

<sup>1</sup> ابن منظور لسان العرب مادة (همش) مج 06 ص 355.

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطننا للظاهر مرابي"

فالهامش حاشية الكتاب وهامش الصفحة إضافة تعليق على المتن ويقال المرء عاش على الهامش بمعنى عاش منفردا غير مدرج في المجتمع. هامشي: الذي يعيش منفردا.

\* همش يهمش تهميشا: الكتاب ونحوه أي: أضاف ملاحظات على الهامش، همش الموضوع أي جعله هامشيا ثانويا"<sup>1</sup>

بين حدود معينه كالهامش الديمقراطي، اي ذلك المجال أو الحيز ما بين حدي الإستبداد والديمقراطية، كما تقول على الهامش الشيء او الحدث اي خارج عنه، غائب عن معطياته، ونقول يعيش في التهامش اي يعيش بدون مراعاة المجتمع،

او ان يكون مقبولا من المجتمع كما ان الهامش يرادف الحاشية او الإحالة في الكتابة وقد يعني ايضا مجانا للسلطة كما هو الشأن بالنسبة لهامش الورقة او الدفتر المدرسي"<sup>2</sup> ولا يكتفي شراك بإراد ما جاء في المعجم الفرنسي في الهامش، بلورد لنا رأى ملم ربه: " الهامش في الثقافة المغربية" والتي نشرت في الملحق الثقافي، الإتحاد الإشتراكي ، عدد181 حيث يقول " أما اللغة العربية فهو مشتق من الفعل همش، ومنه المهمش بتسكين الشين والهمش بفتح الميم أي كثره الكلام وما يقال غير صواب كما هو وارد في لسان العرب حيث يمكن الحديث عن الهمش أو المتهامش أو الهامش أو الهامشي"<sup>3</sup>

وحين نبحت عن الكتابة الهامشية قديما كانت تلحق بالنص الروائي في أسفل الصفحة، لإضاءة المتن وتفسير من جميع الجوانب اللغوية والدلالية والتاريخية

<sup>1</sup> المنظمة العربية اتراث الثقافة و العلوم المعجم العربي الأساسي لاروس 1989 ص 1272

<sup>2</sup> احمد شراك. الهامش . الهامشي و الادب مجلة افاق المغرب 2010. ص 53.

<sup>3</sup> المصدر السابق ص 54.

والمعرفية والاصطلاحية وهي تشكل نصا مستقلا بذاته على الرغم من موقعه في هامش المتن،

### 3 صورته المركز ( الشمال ) للهامش ( الجنوب ):

لطالما تموضع المركز في مرتبه اعلى من الهامش وقسم لنفسه من القيم والمبادئ ما تميزه عن غيره وترزق مكانته وقد تم شراسته هذه القيم ولعل ابرزها، قيمة الحرية التي ينشدها المركز وما زال وتموضع نفسه وصيا على كل الهوامش التي لم تكسر قيود حريتها ويعتبرون هذا الرضوخ متقصصة ومنبعثا للاتهام بالدونية وهذا ما تلاحظ في الفقرة التالية:

" تماما مثل افريقيا مجال الحرية محدود ايضا هنا لا يكذبون عليك لن يهملك بالديمقراطية".<sup>1</sup>

كما تعالى المركز على الهامش في الجانب الاقتصادي والاجتماعي حيث يقضي الهامش ( الجنوب ) او مجتمع الدول الافريقية في الجزء الاكبر من حياتهم لاهتين وراء تحصيل قوت يومهم وسد حاجياتهم اليومية قدر الامكان في ظل الوضع المزري وازمات اقتصادية ( تدني الاجر وارتفاع الاسعار ) في المقابل المجتمع الغربي حيث تميز بارتفاع مخول الفرد يرى المركز ان العرب لديهم صعوبة في جمع قوت شيء يومهم كما جاء في قول الطاهر مرابعي في رواية " من يستأجر لي وطن " في الوطن العربي تقضي عمرك وانت تجري وراء لقمة العيش".<sup>2</sup>

وبسبب دونية الهامش ( الجنوب ) تعالى المركز عليه وجعله عبيدا عنده من اجل الخدمة والاستغلال واصبحوا عليهم اسيدا فاصبح الهامش فردا معذبا متسولا لديهم

<sup>1</sup> الطاهر مرابعي . من يستأجر لي وطنًا . ص 19  
<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 64.

## الفصل الإجرائي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطننا للظاهر مرابعي"

من اجل الحصول على المال وهذا ما جاء في الرواية السابقة" نحن هنا نتسول عند الاوكرانيين".<sup>1</sup>

فاصبح المال نقطة ضعف للإنسان الهامشي لذلك جعل المركز نقطة قوة لديه لذلك اصبح الهامش يعمل اي شيء مهما كان صعبا او سهلا من اجل المال واصبحوا يلاحقون المستعمر الذي سبق ان سلب لهم حقوقهم وارضيتهم من اجل قوة يومهم وهذا ما جاء في قول الطاهر مرابعي في روايته" تلحق المستعبد ليستعبدونا بالعمل عندهم".<sup>2</sup>

نعم لقد لحق الهامش المركز ( الجنوب والشمال) من اجل الحصول على المال فاقبل على خدمتهم كونهم يوفروا لهم جميع مطالبهم بالمقابل خدمتهم فجعلوا المركز ( الشمال او الغرب) اسيادا عليهم من اجل حياتهم المادية .

وهذا ما تؤكدته العبارة التالية:

" هم يعيشون حياة الخدم عند اسيادهم"<sup>3</sup>

### 4صورة الهامش ( الجنوب) للمركز ( الشمال):

في المقابل يرد المركز او الغرب في تصور الهامش وسمي الفرد الجزائري مقترنا بالهيمنة يرى الهامش ان المركز لا يعتبر ملجا للعمال فقط فلديه نظرة سلبية اتجاهه يراه انه مصدر قوه للقتل والحرب والاستعمار . اعتبره مستعمرا وسارقا ثروات بلاده،

<sup>1</sup> طاهر مرابعي من يستأجر لي وطننا ص 133.

<sup>2</sup> المصدر السابق ص 134.

<sup>3</sup> المصدر السابق ص 136.

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطننا للظاهر مرابعي"

وهذا ما جاء في قول الطاهر مرابعي في قوله " كلها وجهات لعالم فاشل الا في القتل والحرب... " <sup>1</sup>.

فمن نقطة الحرب والاستعمار يرى الهامش ( الجنوب ) ان المركز ( الشمال ) لنا عليه دين كبير لانهم قاموا بسلب ثرواتنا واثارنا وقاموا لنا بخسائر كبيرة فعليهم تسديد ديونهم التي تركوها منذ الاستعمار حقوقنا فعملوا ابطالنا على اخراجهم من بلادنا ففي رواية من يستأجر لي وطن للظاهر مرابعي وضح لنا في قوله الدين الكبير في قوله " لنا عليه دين كبير منذ ان نزل في شواطئ سيدي فرج واخذ اموالنا التي كانت موجودة في الخزائن <sup>2</sup> الناحية الاخرى يرى انهم ملجا للبحث عن حياة افضل والبحث عن العمل هنا تظهر القيمة الاجتماعية فالهامش نظرتين متضادتين ايجابية وسلبية. السلبية تكمن في الاستعمار اما الايجابية تكمن في جعله مصدر للعمل والرفاهية كما جاء في قول الطاهر مرابعي في روايته السابقة " جئت ابحت عن حياة في عالم افضل، جيت ابحت عن عمل ومستقبل <sup>3</sup> اي انه فضله على وطنه من ناحيه العمل المستقبل افضل.

وللحديث عن الحرية والممارسة السياسية للأفراد في عوالم الهامش غير ممكنة وفق السارد لان الهامش غير معني بمبدأ الحرية فيرى ان الدول المركز مقيده بتفكيرهم واستعمال عقولهم، وهذا بسبب راحتهم المعيشية وتوفير كل متطلباتهم بأسهل الطرق وهذا ما جعلها هم يستعملوا عقولهم وقد ورد في الرواية ما يوضح ذلك " في بلدانكم لا توجد حساب اصلا وبالنتيجة انتم محرومون من المقارنة انتم محرومون من استخدام عقولكم هذه ميزه نفوقكم بها <sup>4</sup>

<sup>1</sup> الطاهر مرابعي من يستأجر لي وطننا ص 19.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 21.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 28.

<sup>4</sup> الطاهر مرابعي. من يستأجر لي وطننا ص 37.

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطننا للظاهر مرابعي"

الهامش نرى بان الغرب مصدر للإرهاب والعنف الهامش ننظر اليكم نظرة عدو مغتصب لأوطاننا فهم من جعل يفقد ثرواتهم وارضيه وابنائهم مثل ما جاء في قول الطاهر مرابعي في " فانتم الغرب من صنع التطرق والعنف عندنا"<sup>1</sup> فرغوا نظرة الهامش للمركز هذه النظرة السلبية الى انه يبقى الملجأ الكبير لديهم من اجل العمل فهم ايضا يروا انهم مكان متاح لعمل الاجانب فالأجانب يجدون العمل بكل سهولة في قول الراوي " فرص العمل للأجانب هنا متاحة رغم بساطة الحياة"<sup>2</sup>

هذا الاختلاف والتضاد الى اختلاف الاسر والابناء ايضا سيرى الجنوب ودول العالم الثالث (الهامش) ان ابناء العرب غير ابناء الغرب فيوجد اختلاف كبير بينه فتربية ابناء العرب التي تبنى على العقيدة والدين والعادات والتقاليد والعرف وبساطة الحياة تختلف عن ابناء الغرب بنيه تربيتهم على مبدا الرفاهية والراحة والحرية مثل ما جاء في قول الطاهر مرابعي " الابناء هنا ليسوا مثل ابناء عند العرب الاسرة ايضا شيء اخر،"<sup>3</sup>

نعم انها حياة صعبة لدى الهامش فعمل الغرب على مبدا الاستغلال وجعل هذا المورد نقطة ضعف للهامش فجعلوا مستغل لديهم وقد ما كبر هذا العمل صعبة حصولهم على اجرتهم اي انهم يعذبونك قبل اعطائك الأجرة مثل ما جاء في الفقرة الاخيرة من الرواية " سيشربون دمك قبل ان يعطوك اجرة شهرك".<sup>4</sup>

كان الهامش معرضا للحظر منذ البداية منذ خروجه من الوطن للبحث عن عمل وهو بعد يعرف انه معرض للحاضر وسيقع في معاناة شديدة اول خطوة له خطيرة منذ خطوته اول مرة خارج وطن فهو يعرف ذلك تماما في الفقرة الاتية" كنت اعرف

<sup>1</sup> المصدر نفسه ص61.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 76.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 108.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص 112.

## الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطننا للظاهر مرابي"

مند البداية باني سأكبد معنى. شديدة عندما ارسم اثر اول خطوة خارج حدود الوطن<sup>1</sup> وبرغم من استعباد الهامش من طرف المركز الى ان الهامش مستغل من اجل العمل، حقد كبير له خاصة المستعمر الذي سلبهم حقوقهم وثوراتهم هذا ما جاء قول الراوي " علقتها لأنني اكره فرنسا واحب الحضارة"<sup>2</sup> فكان الهامش رغم ابتعاده وغربته عن ارض وطنه الى انه كان متمسكا بالحضارة والعادات والتقاليد التي كانت مصدرا لأبنائه واجداده.

المركز هنا لا يهم اعطاء المال بل كان يهيمه تلبية طلباته وقضاء حاجته اليومية من طرف الهامش مستقلا مثل ما جاء في الفقرة الاتية " لكم المال ويكسبون اشياء اخرى"<sup>3</sup> جل هدفهم كسب اشياء من عندهم سواء كانت عملا او فكرا.

### رابعا: الاحتفاء بالمكان

الثقافة هي روح الأمة وأنها هوية الشعب حاضره وما فيه ومستقبله وتألقه بين الأمم مرهون دائما برقي مثقفيه ومبدعيه وفنانيه، وثناء إنجازاته ومكتسباته عبر الزمن في مجال التراث المادي واللامادي وللثقافة الجزائرية أصول قوية ضاربة في عمق الأزمان تراثها تاريخ حافل بالعطاء والإبداع في كل المجالات ورهانها الكبير اليوم هو إعادة الاعتبار لكنوز الذاكرة الثقافية وحفظها للأجيال الصاعدة والحفاظ عليها كإرث للإنسانية وهو المشروع الكبير الذي يستلزم إضافة إلى اهتمامات ومجهودات الدولة، مشاركة فعالة قوية ومسؤولة من كل فرد من أفراد الشعب الجزائري.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الظاهر مرابي . من يستأجر لي وطن ص 132.

<sup>2</sup> المصدر نفسه. ص 139.

<sup>3</sup> المصدر نفسه . ص 143.

<sup>4</sup> محمد عابد العابري، كتاب التراث والحداثة (دارسات ومناقشات، الطبعة الأولى)، بيروت، 1991، ص: 21.

## الفصل الإجرائي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطنًا للظاهر مرابعي"

إن الاهتمام المتزايد أُمميا بالتراث ومحاولة إحيائه والمحافظة عليه إنما هو نتيجة طبيعة حق العولمة على الخصوصيات الثقافية للشعوب فتمضيهِ العولمة تهدد التراث وهذا الأخير بمعناه الواسع هو ما خلفه السلف من ماديات ومعنويات كان نوعها أو بمعنى آخر هو كل ما ورثته الأمة وتركته من إنتاج فكري وحضاري، سواء فيما يتعلق بالإنتاج العلمي بالأدب بالصور الحضارية التي ترسم واقع الأمر ومستقبلها وهذا يعود إلى بدء المعرفة الإنسانية للكتابة بأشكالها، وأساليب التعبير بأنواعها سواء في المخلفات الأثرية فيما سجل في وثائق الكتابة وللتراث أنواع من بينها التراث الثقافي والذي ينقسم بدوره إلى قسمين تراث ثقافي مادي وتراث ثقافي غي مادي.<sup>1</sup>

يعتبر التراث اللوحة التي تعكس ثقافة المجتمعات وهو يعد أحد مقوماتها مما يحمله في طياته من عادات وتقاليد، والتراث تركه الأسلاف كمصدر تاريخي يعودون إليه باستحضار الحياة السابقة، كما ان له الفضل في بناء حياة حديثة، والاطلاع على الحضارة، كما له الوجود كبير في حياة البشرية.<sup>2</sup>

تزرخ الرواية بالعديدة من مظاهر الاحتفاء بالتراث الثقافي والمعالم الجغرافية والذات الجمعية (المجتمع الجزائري)، حيث أراد الروائي الجزائري الطاهر مرابعي أن يسلط الضوء على هذه المظاهر وإبرازها، من خلال شخصيات الرواية ومدى تمسكهم بتراثهم والاعتزاز به، وهم في ديار الغربة.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 22.

<sup>2</sup> - عن مقالة للشيخ سامي أبو فريخ، تراث الفورات، مجلة التراث الوطني، مجلد 1، العدد 8، 2015، ص: 31.

## 1 الاحتفاء بالمعالم الجغرافية:

يقدم لنا الروائي الطاهر مرابي شخصيات عديدة مغتربة أمثال البطل (زهير) الذي يشق لبلاده ويسترجع ذكرياته فيقول: "وفي طريقي أسترجع أرشيف ذكرياتي في صحراء غرداية التي زرتها مرة، حيث قطعان الجمال ووحدات النخيل الممتدة، وحاولت أن أنقل المشهد من بيئة الرمال والحر الشديد والصخر إلى بيئة التربة السوداء والجبال العالية والصقيع، فرفض عقلي تشكيل مشهد ثالث.. فشلت في تركيب الصورة، فأعدت تأنيث مشهد الصحراء بعناصره، وتركت، لصورة الطبيعة الأوكرانية عناصرها، فشعرت بالراحة واقتنعت بأن المشهد مكتمل وأي عمليات تجميل ستشوهه وتتسبب له في أعراض وأمراض خطيرة."<sup>1</sup>

حيث نستخلص أن البطل يحتفي بالمعالم الجغرافية لبلاده، وكم يشق لتلك الأجواء المحروم منها وهو في ديار الغربية.

كذلك اشتياقه الكبير لماء عين الفوارة الموجودة بولاية سطيف وكذا تمثالها الذي يستقطب آلاف الزوار يوميا من أجل جمال هندسته، كما نجد أن الروائي ذكر مدينة قسنطينة لكنه لم يذكر معالمها، حيث اكتفى بوصف شوارعها وجبالها وأسواقها وقد ورد ذكرها في قول العم صالح: "تربيت في قسنطينة، تسلفت صخورها، تسكنت في شوارعها، سرقت الفواكه في أسواقها."<sup>2</sup>

أيضا في الرواية إشارة مدينة قديمة مندثرة قام الروم ببنائها في سطيف: "داخل هذه المحفظة خريطة تعود إلى الوجود الروماني في الجزائر، تتضمن مخططا لجزء،

---

<sup>1</sup> - الطاهر مرابي، من يستأجر لي وطنًا، 2019، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعرييج - الجزائر، ص: 114، 113.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص: 107.

من مدينة مندثرة قام الرومان ببنائها في سطيف، وهي تقود إلى سر مهم، إن لم يكن كنزا، فقيمه تساوي الكنز".<sup>1</sup>

## 2الاحتفاء بالتراث الثقافي:

البطل زهير يسترجع ذكريات عاشها في موطنه تجتاح خاطره، اذ يستذكر عادات وتقاليد مدينته سطيف العالية التي تشتهر بجمال أعراسها، فيقول: " عند مدخل الفندق، تتسرب رائحة البارود الشاوي إلى أنفي".<sup>1</sup> حيث نستخلص من هذا الحديث أن البطل يشفق إلى وطنه وقد جسد هذا الشوق في رائحة البارود الشاوي. كذلك نلاحظ اشارة سريعة بدون ذكر التفاصيل زحم الحياة في الخارج مرتبطة بالبيئة والرداء الأزرق ونوعية القماش وهنا اشارة إلى ما تحتفي به الجزائر من موروث ثقافي وهو اللباس التارقي الأزرق في قوله: " لو أن تلبس الرداء التارقي الأزرق وتجوب حدود مالي والنيجر".

هناك اشارة لاعتزاز الشخصية البطلة بلهجتها من خلال ما سردوه في هاته الأسطر: "صديقي خالد كان يقول لي إنه سيضحي من أجلي.. كان يردد بلهجة منطقة الغرب عندكم "نموت عليك"..

يضحك إبراهيم بصوت عال وهو يمد رجليه في السيارة..

كل الشعب الجزائري كان يردد هذه الكلمة وهو يجوب شوارع المدن في مسيرات عارمة.. "عليها نحيا وعليها نموت وفي سبيلها نلقى الله".<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص: 128.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص: 17.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص: 36.

هنا إشارة إلى الطبع الغالب على الشاب الجزائري في قوله: " يسبقك "النيف" الجزائري "والتغانت" الشاوية إلى لسانك وأنت تدخل منزل سلاف".<sup>3</sup>

كذلك هناك احتفاء بالأطباق الشعبية والأكلات الموجودة في الجزائر نستخلصها من الحوار التالي: أكيد، هل يمكنني أن أعرف بلادك بعد إنك؟

نعم، أنا من الجزائر.

يا أهلا.. بلاد الثورة والشهداء، وطن الرجال، هذا شرف لي.. لا يوجد في أطباقنا شيء غريب، نختلف فقط في شكل الطبق، نحن نتقاسم ثقافة غذائية متقاربة".

تشتاق الشخصية البطلة لرائحة المفلوع واللبن من يدي أمه فيقول: تبدو مشتاقا لرائحة المفلوع وكأس اللبن لذلك تذكرت، أمك! كل هذه الاستدلالات من الرواية تدل على أن الشاب الجزائري مهما تغرب عن وطنه يبقى مشدود له سواء بطبعه أو لباسه التقليدي أو اكلاته الشعبية وأينما يذهب يصبح سفير بلده في تلك البلدان، حيث يعرف الأجانب بموروثه الثقافي والحضاري.

### 3الاحتفاء بالذات الجمعية (المجتمع الجزائري):

من خلال قراءتنا للرواية يتضح لنا أن زهير رغم وجوده في الغربية، لم تصنع منه ذلك الشخص المنفصل تماما عن مجتمعه وثقافته ووطنه بل بقي محافظا على كيانه الجزائري البحت، حيث تعامل مع من التقاهم في الغربية بعقلية الشاب الجزائري الطموح وعرفهم ببلاده وجمالها وتنوع معالمها الجغرافية من خلال سرده لبعض ذكرياته على أرض الوطن، إلى جانب استحضاره لبعض القيم الأخلاقية والإنسانية

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص: 46.

الفصل الإجمالي: قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية " من يستأجر لي وطننا  
للطاهر مرابعي"

---

التي تشكل منظومة المجتمع الجزائري، كما حاول زهير أن يجسد حبه لوطنه من خلال كل الأحداث التي جرت له أثناء تنقله في الغربة.

الخاتمة

بنعمة من الله وفضل، أنهينا طرح مذكرتنا الموسومة بـ: "دلالة المكان في رواية من يستأجر لي وطنا"، نختمها بهاته النقاط الموجزة لأهم ما طرحناه بين دفتها:

العنوان عبارة عن استفهام، حيث يخلق في ذهن القارئ عدة تساؤلات يحاول الاجابة عليها من خلال القراءة والتحليل للوصول إلى أجوبة ترضي فضول القارئ.

المكان هو الاطار الذي تنطلق منه الأحداث وتمارس في الشخصيات تحركها ويمثل المرآة العاكسة لحالتها النفسية فهو المكون المحوري بين الاملاء الفراغ فالمكان المكون المحوري الذي تدور فيه جميع الاحداث.

نظرة المركز (الشمال) للهامش (الجنوب) حيث ينظر المجتمع الأوروبي نظرة دونية واستحقار واستعباد للمجتمع الافريقي، بينما ينظر شباب افريقيا للعالم الأوروبي أنه الخلاص لهم من الفقر والبطالة في أوطانهم.

لم تحقق الغربية للشباب ما كانوا يطمحون إليه بل فقدوا كل شيء عوض ما كانوا يمتلكونه وأصبحوا يمتلكون فقط الحسرة والندم والشوق والحنين لوطنهم الأم.

تجسيد أهمية التراث المادي واللامادي من خلال من مظاهر الاحتفاء بالتراث الثقافي والمعالم الجغرافية والذات الجمعية (المجتمع الجزائري)، حيث أراد الروائي الجزائري الطاهر مرابعي أن يسلط الضوء على هذه المظاهر وإبرازها، من خلال شخصيات الرواية ومدى تمسكهم بتراثهم والاعتزاز به، وهم في ديار الغربية.

ثم وجب علينا كما علمنا ديننا الحنيف أن نشكر الله على تمام العمل ونسأله القبول.

ملحق

## سيرة ذاتية حول الروائي الطاهر مرابعي:

الطاهر مرابعي، كاتب جزائري من مواليد سطيف، خريج كلية الآداب بجامعة سطيف، ليسانس وماستر، ويشغل على دكتوراه النقد، صدر له كتاب "خبايا غرفة التحرير" حول الصحافة المكتوبة عن دار أسامة للنشر والتوزيع في الأردن، وثلاث روايات، هي: "من يستأجر لي وطنا؟" عن خيال للنشر والترجمة، "خريف تيلة" عن دار ميم، و "حقول الملح ومزارع القمح" عن منشورات وهج.

كتب مقالات في الجرائد اليومية والمجلات الإعلامية الثقافية المصورة.

### ملخص الرواية:

- رواية " من يستأجر لي وطن " للكاتب الجزائري طاهر مرابعي:

تدور أحداث رواية " من يستأجر لي وطن " للكاتب الجزائري الطاهر مرابعي، التي صدرت عام 2019 في فترة التسعينات من القرن الماضي الى نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، حيث تناولت الرواية معاناة الجزائريين خلال هذه الفترة من خلال قصة بطلها " زهير " الذي يعاني من ويلات العنف والارهاب والفساد، والبطالة، والظلم الاجتماعي، أيضا تحدث الراوي على الهجرة، حيث يضطر زهير إلى مغادرة وطنه بحثا عن الأمان والحياة الكريمة وأيضا البحث عن الهوية، حيث يواجه زهير صعوبات في التأقلم مع الحياة في المنفى، ويشعر بالغربة والإنفصال عن وطنه، ويأخذ الحنين إلى وطنه، حيث يحلم زهير بالعودة إلى وطنه، لكنه يواجه العديد من العقبات التي تمنعه من تحقيق حلمه.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر المراجع

القران الكريم برواية ورش عن نافع

اولا : المصادر

1. الطاهر مرابعي، من يستأجر لي وطننا، 2019، دار خيال للنشر والترجمة،  
برج بوعرييج -الجزائر،

ثانيا : المراجع

المعاجم:

1. انطوان نعمة وآخرون، المنجد الوسيط، تح مأمون الحمودي وآخرون، دار  
المشرق، بيروت ط2، 2016
2. على بن محمد الجرجاني .معجم التعريفات تح: الزمخشري دار الكتب القاهرة  
مصر د/ط .د/ت

كتب

1. أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري .لسان  
العرب مادة(وطن).دار الصادر .بيروت ط1 مج13 1990
2. أنطوان نعمة و اخرون. المنجد الوسيط. تح مأمون الحموي و اخرون دار  
المشرق بيروت ط 2 2012
3. خالد محمد عبد الغني. سيكولوجية الألوان .ط1 الرواق للنشر و التوزيع 2015
4. شوقي بدر يوسف، الرواية في أدب سعد كاوي، الهيئة المصرية العامة  
للكتاب، القاهرة، 2006،
5. الطاهر مرابعي، من يستأجر لي وطننا، 2019، دار خيال للنشر والترجمة،  
برج بوعرييج -الجزائر،

## قائمة المصادر المراجع

6. عزة شبل محمد. علم لغة النص النظرية و التطبيق ط2 مكتبة الادب المصر. 2009.
7. عن مقالة للشيخ سامي أبو فريح، تراث الفورات، 2015،
8. غاستون باشلار جماليات المكان تر غالب هلسا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط2 1984
9. كلود عبيد .الالوان(دورها .تصنيفها .مصادرها .رمزيتها .دلالاتها) ط1 مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر لبنان 2013
10. محمد برادة، أسئلة الراوية، أسئلة النقد، المغرب، الدار البيضاء، منشورات الرابطة، 1996،
11. محمد عابد العابري، كتاب التراث والحداثة (دارسات ومناقشات، الطبعة الأولى)، بيروت، 1991،
12. المنظمة العربية اترات الثقافة و العلوم المعجم العربي الأساسي لاروس 1989 ص 1272
13. ميشيل مان موسوعة العلوم الاجتماعية عادل مختار الهواري سعد عبد العزيز فلوح 1999 دار المعرفة الجامعية
14. ياسين النصير الرواية والمكان ،دار الشؤون الثقافية العامة بغداد د.ط 1980 الطاهر مرابعي. من يستأجر لي وطننا .د.ط دار خيال للنشر و الترجمة .برج بو عرييج الجزائر 06 اوت 2019

### مجلات:

1. .زهرة ناضي سجزئي . رمزية المرأة في روايات أحلام مستغانمي. مجلة حوليات التراث. ع 16. جامعة مستغانم. الجزائر. 2016.
2. احمد شراك. الهامش . الهامشي و الادب مجلة افاق المغرب 2010

3. امال محمد على أبو شويرب. سيميائية العنوان و الغلاف في رواية إبراهيم الكوني (الدمية). المجلة الجامعية .ع(21). مج(05) جامعة الزاوية ليبيا اوت 2019
4. بنابي بسمة .دراسة الفاتحة و الخاتمة النصية في رواية زهرة الاس للروائي محمد عز الدين التازي. مجلة الفكر ع 01 جامعة الجزائر2. 2017 .
5. تعريف(LEO HOEK).عائشة يوسف رماش. " شعرية العنوان في القصص الموجهة الى الطفل". مجلة "جامعة دمشق" م(28).ع(2).2012.
6. جمال ذباح. تناسب الفاتحة النصية مع الخاتمة في الرواية "الديوان الأسبرطي" لعبد الوهاب عيساوي. مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الإنسانية و الاجتماعية . مج 08 . ع04 . جامعة زيان عاشور. الجلفة. الجزائر . 2021.
7. حنان عبد الفتاح محمد مطاوع. الألوان و دلالاتها في الحضارة الإسلامية. مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب المؤتمر التاسع عشر للاتحاد العام للآثارين العرب. مصر. 2016 .
8. رشيد مياذ . مبادئ و مجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين. مجلة الخلدونية . ع09. جامعة تيارت 2016.
9. صلاح الدين باوية."مقاربة سيميائية في قصيدة الرحلة في الموت للشاعر محمد الصالح باوية.مجلة "اللغة الوظيفية"ع(8). (دتر). جامعة حسيبة بم بوعلي. الشلف. الجزائر. 2018.
10. فاطمة الزهراء بن يحي، المكان داخل النص الروائي (الدلالة. الأنماط. الأبعاد)، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد1، العدد1، 2013،

## قائمة المصادر المراجع

11. فتيحة هاني. عبد الرحمن فارسي. رمزية المرأة في شعر محمود درويش . نماذج مختارة. مجلة إشكاليات في اللغة و الآداب . مج 10 . ع 03 . جامعة تمنراست . الجزائر . 2021 .
12. مجلس وزراء الشباب و الرياضة العرب . اعتماد الاستراتيجية العربية للشباب و السلام و الامن . الدورة الخامسة. الأردن 2023/09/19.
13. منى جميات شعرية. التكرار و دلالاته في رواية وطن من زجاج لياسمينه صالح مجلة الأثر كلية الآداب و اللغات جامعة قاصدي مرباح. ورقلة الجزائر ع 19. جانفي 2014
14. منى محمد طلبة عالمية الآداب من منصور مجلة عالم افكر المجلة الوطن للثقافة و الفنون و الآداب الكويت ع 02 مج 33 أكتوبر ديسمبر 2001

### ملتقيات ومحاضرات:

1. " القوائد السياسية لنزار القباني دراسة سيمائية " أطروحة دكتوراه . كلية الآداب و اللغات .جامعة محمد خيضر . بسكرة . 2016 .
2. شادية شقرون. " سيمائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي " .محاضرات الملتقى الأول السيماء و النص الادبي . منشورات جامعة محمد خيضر. بسكرة . 28 نوفمبر 2000.
3. المقولة لابن باديس جاءت ردا على محاولة فرنسا كسب تأييد الجمعية بإصدار فتوى تحيز الجهاد ضد النازية في الحرب العالمية الثانية. ينظر. محمد المليي. ابن باديس و عروبة الجزائر. (د ط). الطباعة الشعبية للجيش . الجزائر 2007.

# فهرس المحتويات

الاهداء:

الشكر والعرفان:

الملخص:

المقدمة.....أب

### مدخل نظري:

#### المكان ودلالاته

11 .....أولا :مفهوم المكان:

12 .....ثانيا : دلالة المكان:

### الفصل الإجرائي:

#### قراءة تحليلية لدلالات المكان في رواية" من يستأجر لي وطنا للظاهر مرابي"

15 .....تمهيد:

15 .....أولا : دلالة العنوان:

1 تفكيك العنوان: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

11 تعريف الوطن: ..... 18

12 تكرار لفظه "الوطن": ..... 18

121 سيمائية تكرار لفظة الوطن: ..... 20

122 سيمائية تكرار لفظة "وطن": ..... 22

123 سيمائية تكرار لفظة "وطنك": ..... 23

24	21 البنية السطحية للغلاف:
25	22 البنية العميقة (الدالية للغلاف):
27	3 علاقة العنوان بالفاتحة النصية:
28	31 تحديد الفاتحة النصية في الرواية:
30	32 بيان العلاقة بينهما:
32	4 علاقه العنوان بالخاتمة النصية:
40	ثانيا: المكان والذات: بين الانتماء والانتماء والامتلاء والفراغ.
45	ثالثا: صورة المركز للهامش والعكس.
45	1 مفهوم المركز:
45	12 إصطلاحا:
46	2 مفهوم الهامش:
46	21 لغة:
46	22 اصطلاحا:
49	3 صوره المركز ( الشمال ) للهامش ( الجنوب ):
50	4 صورة الهامش ( الجنوب ) للمركز ( الشمال ):
53	رابعا: احياء المكان.
55	1 الاحتفاء بالمعالم الجغرافية:
56	2 الاحتفاء بالتراث الثقافي:
57	3 الاحتفاء بالذات الجمعية (المجتمع الجزائري):

## فهرس المحتويات

---

59	.....الخاتمة
64	..... قائمة المصادر والمراجع
62	..... ملخص الرواية:
69	..... فهرس المحتويات
61	..... الملاحق
62	..... سيرة ذاتية حول الروائي الطاهر مرابعي:

## الملخص:

درست هذه المذكرة مسطرة تحت عنوان من يستاجر لي وطننا "طاهر مرابي" والتي يلعب فيها المكان دورا كبيرا فظهر هنا المكان ليعبر عن تجربة الشخصيات مع الاماكن التي يعيش فيها وكيف هذه الاماكن تعمل كممرات لحالاتهم النفسية ومدى ارتباطهم او انفصالهم عن الجذور والثقافة الاصلية

الكلمات المفتاحية: دلالة، المكان، شخصية، رواية

I studied this memorandum under the title "Who will rent a home for me" by Taher Marabi, in which the place plays a major role, so the place appeared here to express the characters' experience with the places in which they live and how these places act as mirrors for their psychological states and the extent of their connection or separation from the roots and the original culture .

**Keywords:** connotation, place, character, novel

